International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

ملامح الصورة الإنسانية في الشعر النسائي الخليجي (1990-2000م) وتشكلاتها: رؤية واقعية نقدية في تجربة سعاد الصباح

عواطف البدري محمد عطا
أستاذ مساعد النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
a.ata@psau.edu.sa

ملخص الدراسة

هذه الدراسة تحاول الوقوف على أبعاد وملامح قضايا الاتجاه الإنساني في شعر المرأة العربية المعاصرة بمنطقة الخليج العربي وتشكلات صورها في شعر الشيخة الأميرة/ سعاد الصبَّاح، من خلال الاستشهاد بنصوص شعرية من دواوينها الصادرة خلال العقد الأخير من الألفية الثالثة، وتفكيكها، وتحليلها، ورصد آثار ذلك التحول ونتائجه على المجتمع في ضوء معالجتها لها، أثناء الفترة المحددة للدراسة؛ لربطها بمسيرة القضايا المعاصرة والتجديد على الساحة الأدبية والنقدية في المنطقة العربية، على المستوى المحلي والدولي والعالمي، في كل ما يتعلق بهموم الإنسان المعاصر، وموقفه من الحياة؛ لتَبين ما اتكأت عليه في تشكيل صور قصيدها الإنسانية من خصائص وظواهر أسلوبية، وإبراز قيمتها الجمالية والدلالية، سواء كان في ناحية بنية اللغة أو ترميزها، وجمالية تشكيلها الشعري وطريقة الكتابة؛ استكمالا لما تناولته الدراسات الأدبية السابقة عن الشاعرة، وانطلاقاً من أن الأدب هو الفضاء الواسع الذي يساعد على نشر القيم الفاضلة، والمبادئ السامية والمُثل العُليا في الحياة، وأن الإنسانية في الادب لا تختص بمذهب معين، وإنما هدفها إقامة علاقات إنسانية أساسها العدل والتآلف بين البشر بلا تفرقة ولا تمييز.

الكلمات المفتاحية: الملامح، الاتجاه الإنساني، الواقعية النقدية، المعاصرة، سعاد الصباح.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

Features of the human image in Gulf women's poetry (1990-2000 AD) and its motives: A realistic and critical vision of Souad Al-Sabah's experience

Awatif Al-Badri Muhammad Atta
Assistant Professor of Modern Literary Criticism, Department of Arabic Language, Prince Sattam bin Abdulaziz University
a.ata@psau.edu.sa

Study summary

This study attempts to identify the dimensions and features of the issues of the humanistic trend in the poetry of contemporary Arab women in the Gulf region And the formations of its images in the poetry of Sheikha Princess Souad Al-Sabah, By quoting poetic texts from her collections published during the last decade of the third millennium, dismantling and analyzing them, and monitoring the effects of that transformation and its consequences on society in light of its treatment of it, during the period specified for the study; To link it to the process of contemporary issues and renewal on the literary and critical scene in the Arab region, at the local, international and international levels, in everything related to the concerns of contemporary man and his position on life; To clarify the stylistic characteristics and phenomena she relied on in forming the human images of her poem, and to highlight their aesthetic and semantic value, whether in terms of the structure of the language or its coding, and the aesthetics of its poetic formation and method of writing. In continuation of what previous literary studies have covered about the poet, and based on the fact that literature is the broad space that helps spread virtuous values, lofty principles and high ideals in life, and that humanity in literature is not specific to a specific doctrine, but rather its goal is to establish human relations based on justice and harmony between people without... Discrimination and non-discrimination.

Keywords: Features, Humanitarian Trend, Critical Realism, Contemporary, Suad Al-Sabah.

مقدمة:

الإنسانية **عاطفة عامة** ينضوي تحت **لوائها العالم** أجمع، **قال الله تعالى في** محكم كتابه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات﴾ (13)**.. وفي الحديث الشريف **روى جابرُ** بنُ عبدِ اللهِ **رضِيَ اللهُ** عنه أن النبي - ﷺ - **قال: يا أيُّها الناسُ إنَّ ربَّكمْ واحِدٌ ألا لا فضلَ لِعربِيٍّ على عجَمِيٍّ ولا لِعجَمِيٍّ على عربِيٍّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلَّا بالتَّقوَى إنَّ أكرَمكمْ عند اللهِ أتْقاكُمْ) أخرجه البيهقي.**

والشاعر المعاصر **هو عامل ثقافة، رجل كان** أو امرأة، **حيث جعل** من ممارسة **كتابة** الشعر مشروع **حياته ليصور** الواقع **الإنساني وتحدياته،** ويساهم في **معالجة القضايا** الاجتماعية والسياسية، **وحل الخلافات** في المجتمع، **مستمدا** مشاهده من **صميم** الواقع **الاجتماعي،** وسلاحه فيها **الكفاح والتواصل،** الأمر الذي **دفعنا لدراسة:** ملامح الاتجاه **الإنساني في شعر** المرأة العربية **(1990-2000م)،** وتشكلاتها **خلال العقد** الأخير من القرن **العشرين، في ضوء** المنهج الاجتماعي **مركزة على** جملة من الخصائص **التي تميّز** الجنس البشري **عن غيره-** تيمة الخير والعدل، **وروابط** الإخاء والمحبة، **وأواصر الخير** في بني الإنسان- ، **المنبثقة** من مبادئ وتوجيهات **الدين الإسلامي النظرية،** وتطبيقاته التي **نص عليها** الشارع الحكيم **في القرآن الكريم،** وأكدتها السنة **النبوية المطهرة؛** انطلاقا من أن **الأدب هو** وسيلة التعبير **عن مقاصد الإنسان** وأفكاره، والمصور **لآلامه وأماله.**

وشعر الأميرة/ سُعاد الصَّبَّاح **شعر جماهيري، منطلق من منظورها الخاص للقصيدة العربية؛** ليخاطب القارئ بلغة **سهلة ذات أنغام** موسيقية، **تعشقها الأذن** وتستقر في الذاكرة، **ويرتفع في** مضمونه إلى **أعلى مستوى في سلم** الثقافة –بالإضافة **إلى أنه يعرض** الفكرة والمشاعر **العميقة عند** الشاعرة، ويبرهن **على نضج** رفيع في التعامل **مع النص الأدبي.**

حدود البحث:

نصوص مختارة من دواوين الشاعرة سعاد الصباح الصادرة **خلال الفترة** الزمنية المحددة **(1990-2000م)،** والتي تحتوي **على نصوص** ممثلة لطبيعة **العنوان؛ حتى يتسنى** التقدير الصحيح، **ومتابعة الأعمال** الجيدة بالبحث **الدقيق ما استطعنا،** كي لا يتجه البحث **في مجمله** إلى التسطيح.. **وهي: (برقيات عاجلة إلى وطني، طبعة 1992م-** امرأة بلا **سواحل، طبعة:1994م** - في البدء **كانت الأنثى،** طبعة:1994م).

أسباب اختيار الموضوع:

حظيت الشاعرة بعناية النقاد **والدارسين الذين** سلكوا في **دراساتهم أطرًا** شعرية وفنية **مختلفة من** شعرها، فهناك **من** تناول في دراسته **تجربتها** المنتمية إلى **الرومانسية** حينًا أو إلى **إطار مدرسة:** (أبولو) أحيانًا، **وقد تناولوا محاور كثيرة منها،** كالمحور: الوطني **والاجتماعي** والوجداني، **ومحور** الحب والمرأة، **ولكن لم يتناولها** في عنوان الموضوع المطروح، **فجاء اختيار** شعرها **نموذجا** لشعر المرأة العربية **الخليجية في هذا** المجال، نظرا لـ:

1- جدة موضوع البحث – بحسب اطلاع **الباحثة-، وحاجة** المكتبة الجامعية **إلى مثل هذه** الموضوعات (الإنسانية في الشعر النسائي)، **التي لم تنل من** اهتمام الباحثين **المتخصصين،** والذين تعرضوا **لدراسة شعر المرأة المعاصرة، إلا إشارات** مبثوثة داخل الدراسات **المعنية.**

2- الوقوف على مظاهر **الخصوصية والعاطفة** التي تميز الخطاب الشعري **النسوي المعاصر-** الكثافة الدلالية، **والكفاءة** الخطابية، **والظواهر** الأسلوبية- في **معالجته للقضايا الإنسانية** المستمدة **من صميم الواقع الإنساني.**

3- إبراز سمة من سمات الشعر **النسوي، وهي:** الجمع بين المتعة **الفنية، والمنفعة المضمونية،** وتوضيح أثر السياقات **الاجتماعية المتنوعة** في تشكّلها، خاصة **في منطقة** الخليج ومصر.

4- أن الفترة الزمنية المحددة للبحث، **هي الفترة التي** تلت الغزو **العراقي للكويت،** وتحريره، **وانتجت الشاعرة مجموعة** من القصائد **الإنسانية** في دواوينها **تعبيرًا عن رؤيتها** للواقع الإنساني من **حولها عبر** زاوية استوحتها

من آثار **الحرب،** وشبح الغزو، فكانت **بمثابة** الوثيقة التي تمثل **صرختها الغاضبة** تجاه **الأحداث.**

مشكلة البحث:

لقد تم اختيار شخصية **الشاعرة/ الصباح،** لكي تكون **الدراسة امتدادًا لما** كتب **عنها من** دراسات **ومكمل له،** ونموذجًا يمكن من **خلاله الولوج إلى** تجربة المرأة الخليجية **والكويتية على** وجه الخصوص، **مبرزة أن** المرأة **ليست مجرد أنثى،** وإنما يمكن لها **أن تسطر من الإنجازات** ما يعبر عن قوة **الانتماء؛ فهي كيان** إنساني قومي **وحضاري ثقافي،** لا بد من استيعاب **أبعاده، وتدعيمها** وتعميقها؛ لكونه **يجسد أحيانًا** عناصر الطبيعة **التي تميز** بلادها.. **لذا فإن هذه الدراسة** تحاول الإجابة عن **السؤال الآتي:**

- **هل استطاعت** الشاعرة العربية في **منطقة الخليج العربي** خلال الفترة **المحددة للدراسة** (1990-2000م)، **تقديم رؤية** ثقافية فاعلة **ومؤثرة في** معالجة القضايا **الاجتماعية** الإنسانية، تجاوزت **بها همومها الذاتية إلى الهموم** الجمعية **للإنسان المعاصر** بصفة عامة، **والوصول** إلى مرحلة **متقدمة من الوعي**– الثقافي والفني- **كمًّا وكيفًا، وتختلف** في فنياتها الأدبية **عن رؤية** الرجل في تناوله **لهذه** القضايا، لامتلاكها تقنيات تعبيرية مميزة، تختلف عن أحاسيس شعر الرجال في البعد والتكنيك والفعل الشعوري!؟

أهمية الموضوع:

تسعى هذه الدراسة على **المستوى النظري** والتطبيقي إلى **رصد ملامح صورة** الاتجاه الإنساني **في شعر المرأة** العربية المعاصرة، **وتقديم** رؤية ثقافية **فاعلة لدورها** في معالجة القضايا **الإنسانية المحيطة** بالمجتمع من حولها **على المستوى** العربي **والإسلامي**، بل والعالمي، **حيث اثبتت قدرتها في التعبير** والتصوير **وفي البناء المحكم** لذي يجمع **بين الجمالية** الحديثة، **والتراثية..** تلك **الرؤية التي تجاوزت بها همومها الذاتية** إلى الهموم الجمعية **للإنسان** المعاصر **بصفة عامة محاولة البحث** لها عن حل، **وعن كيفية** وصولها **به إلى مرحلة متقدمة من** الوعي – **الثقافي والفني**- كمًّا وكيفًا، تختلف في **فنياتها الأدبية عن** رؤية **الرجل في تناوله** لهذه القضايا التي **تمثل مرحلة** مهمة في **حياة الشعوب!**

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع **والبحث على ما** طرحه الدارسون **في هذا المجال:** الصورة الإنسانية **في الشعر النسائي** وبواعثه **في شعر سعاد** الصباح، فلم **تجد الباحثة أي** دراسات تناولته، **ولم** تكن **هناك سوى بضع** دراسات لا تتجاوز **الخمس** دراسات **ولدت** من **رحم هذا** الموضوع، تختص **جميعها بشعر الشاعر** العربي المعاصر، **دون التعرض لشعر** المرأة **في منطقة** الخليج لهذا **المجال، وهو ما** حفز على **دراسة** الموضوع **من الوجهة الأنثوية**.. ومنها:

1-قيميحة، **مفيد محمد:** الاتجاه الإنساني **في الشعر العربي المعاصر**- دار الآفاق الجديدة – **بيروت** – 1981م.

2-عبد، ياسر علي: الحس **الإنساني وبواعثه في** شعر مهيار الديلمي – **من منشورات مجلة** كلية الآداب – جامعة القادسية – **العدد 91.**

3- الحيصة، محمد خالد عواد: **النزعة** الإنسانية **في الشعر الأردني المعاصر**" دراسة في الرؤيا **والتشكيل – رسالة** دكتوراه – **جامعة** مؤته – **الأردن** – 2015م.

4-د. المسعود، **محمد عبد** الواحد: النزعة **الإنسانية في الشعر** السعودي المعاصر- **كلية اللغة** العربية- الرياض- **المملكة العربية** السعودية- د.ت -"على ما أظن أنها **بعد عام 2013م،** حيث ذلك آخر تاريخ **إصدار لأحد المراجع التي** استعان بها الباحث".

5- اليونس، حافل: النزعة الإنسانية في **الشعر المهجري الجنوبي**- جامعة نجم الدين **أربكان- تركيا-** 2020م.

6-ملحس، ثريا: **النزعة الإنسانية في الشعر** المعاصر (تدور حول **دور الأدباء في** نصرة القيم والمثل **الإنسانية الفاضلة: https://eddirasa.com/wp**

هذا بالإضافة **إلى عدد من** الدراسات والمقالات **التي دارت حول تجربة** الشاعرة في أغراض **واتجاهات أخرى.**

- أهداف البحث:

1- الوقوف على مظاهر الخصوصية **التي تميز الخطاب** الشعري النسوي **المعاصر تجاه القضايا** الإنسانية **لدى** الشاعرة **العربية.**

2- الكشف عن أهم القضايا **الإنسانية والموضوعات** التي عالجتها **الشاعرة العربية** في هذا الاتجاه **عامة وفي** منطقة الخليج **خاصة.**

3- إبراز أهم ما تميز **به النص الشعري** لسعاد الصباح **من كثافة دلالية** وكفاءة خطابية**، وصور شعرية** استمدتها **من صميم الواقع** الإنساني المعاصر**، وأضافت بها بُعدًا** إنسانيًا جديدا**، جعل من** التعبير اللغوي **تعبيرا ذا جسد** طبيعي، ومن الأنوثة **معادلا إبداعيًا يوازي** ما أبدعه **الرجل الشاعر** في هذا المجال**، ولا يقل عنه.**

4- إضافة جديد الإبداع النسوي العربي **للمكتبة الأدبية** بما يخص هذا **الاتجاه الذي** حسب علم **الباحثة،** حيث توجد **دراسة** شاملة تخصه **حتى الآن على** الرغم من كونه **يمثل ظاهرة** أدبية ثرية.

منهج البحث:

لتحقيق أهداف **البحث فقد** اعتمدت الدراسة **على المنهج التكاملي** الذي يعتمد **على الدراسة** الموضوعية **ومُعطيات كل من المنهجين:** الاجتماعي **والنفسي،** والغوص في التشكلات **الفنية للنصوص** على المنهج **الأسلوبي،** للكشف عن أهم الملامح **والظواهر** الأسلوبية التي **وظفتها الشواعر** لإبراز فكرتهن**،**

وتصوير أحاسيسهن، وإقامة **تشكيلات خاصة ببنيانهن** النصي، وخلق روح **جديدة تميز** أسلوبهن في **لتعبير عن المعاني** التي تدور داخل **نفوسهن** تجاه موضوع الدراسة.

خطة البحث: استلزم هذا المقترح **البحثي أن يسير** وفق خطة مكونة **من: مقدمة** وتمهيد والدراسة **التطبيقية** والخاتمة كما يلي:

1- المقدمـة: وتتضمن تهيئة لموضوع **البحث** وأسباب اختياره **وأهميته وأهدافه** والدراسات **السابقة** ومنهجه **وخطته.**

2- التمهيد: إلقاء الضوء على **ما ورد بالعنوان،** ويشتمل **على:**

أ- حديثا موجزًا **عن الملامح** والقضايا الواقعية **التي يتكأ عليها الاتجاه** الإنساني في **الشعر العربي** المعاصر وأهم **تشكلاتها.**

ب- نبذه مختصرة **عن حياة الشاعرة** فيما يتصل **بالشعر وحده،** والعوامل المؤثرة **في تجربتها** الشعرية.

3- الدراسة التطبيقية: وتقوم على محورين أساسيين هما:

أ- المحور الأول: تجليات وملامح **صورة الاتجاه الإنساني** وأهم قضاياه في **شعر المرأة العربية** المعاصرة عبر نماذج مختارة من **أشعارهن** في **منطقة** الخليج، ومصر **والجزائر وتشكلاتها،** وكيفية طرحها **ومعالجتها لها على كافة المستويات،** وكل ما يتعلق بهموم **الإنسان المعاصر،** وأهم قضاياه **قبل وبعد الفترة** المحددة للدراسة.

ب- المحور الثاني: ويتناول الدراسة التحليلية **التطبيقية: ملامح** وجماليات الصورة **الإنسانية في النصوص** المختارة من شعر **سعاد الصباح، التي أسهمت** بها في أكثر **شعرها، وبيان دورها** في إثارة **المشاعر** الجمالية **والانفعالات** العاطفية لدى المتلقي.

3- الخاتمـة: وتتناول أهم النتائج التي **توصل إليها البحث** من خلال الدراسة، **بالإضافة لأهم** التوصيات، **أتبعت بثبت** المصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

التمهيد: سعاد الصباح "سيرة حياة" تتحدث عن نفسها!!

إن تجليات الإبداع لدى المرأة **العربية المعاصرة** أصبحت تمثل **ظاهرة واقعية** [1] واضحة في كل بلد عربي، ومن بينها **دول الخليج؛ حيث** جاءت مساهمة **المرأة** المعاصرة هناك في **مجالات الشعر والقصة والرواية والفن** التشكيلي والمسرح **والسينما (تأليفاً** وتمثيلاً وإخراجًا)، **ورغم اعتبار** منطقة الخليج إلى وقت غير بعيد منطقة **غير ذات تأثير** مركزي في الثقافة **العربية مثل بعض** العواصم الكبرى **([2])، فالأدب النسائي الخليجي** (في كل تجلياته) **لم يتخلف كثيرًا** عن إبداع النساء **العربيات في المناطق** الأخرى، ويعتبر حضور المرأة **فيه كفاعل إجرائي** في مختلف مراحل **الشعرية العربية** المعاصرة في منطقة **الخليج العربي من أهم مظاهر** التجلي النسوي **الإيجابي داخل البنية** الاجتماعية، واحتفى **الشعر العربي بأسماء** لامعة لشواعر صنعنَّ زمانهن **الشعري من** خلال رؤاهن ومواقفهن **تجاه الحياة،** ونجحن في التعبير عن **قضاياهن الخاصة، وقضايا مجتمعاتهن** من خلال **ذواتهن، وحفظت** دواوينهن ما **اتسعت له آفاق** الحياة الاجتماعية في الخليج.. ولعل **من أبرز هؤلاء** النساء الشاعرة الكويتية **"سُعَاد الصَّبَّاح"،** التي تمثل التلاحم **بين الفكر والفن، والتواصل والعمق** بين الحياة **والشعر، واحتلت** مكانة متميزة في عالم **الثقافة والأدب،** جعلت منها امرأة استثنائية على **أصعدة مختلفة؛** نظرًا للمجالات **المتنوعة، وأنشطتها** الكثيرة والمتعددة **على المستوى المحلي والعربي** والعالمي، والتي **جعلت لها حضورًا** عربيًّا، وعالميًّا لافتًا في **مشاركاتها الفاعلة** في الدفاع عن مبادئها الوطنية **والقومية، فاحتلت** مواقع كثيرة **في المجالس والمراكز** والمؤسسات العلمية **والثقافية على مستويات عدَّة،** وامتدادات تاريخية **طويلة متفاوتة** في أزمانها، ومختلفة **مواقعها،** حيث توجهت منذ **بداياتها الأولى** بنفسٍ متطلعة **للثقافة والمعرفة،** وتعودت القراءة **والاطلاع في** سن

---

[1] - **الواقعية:** أي حقيقة ماثلة للعيان.. **والمقصود بالواقعية** بصفة **عامة** يعني: **المعرفة العقلانية** للحياة وفق أطر **معينة، ومحاولة** اكتشاف **حقيقتها وأسرار** العالم، **وفهم قوانين** تطور الحياة **في المجتمع،** وتحديد الطريقة التي يعيش **وفقها المجتمع** الإنساني، أما **الواقعية** في الأدب **فتعني أن العالم** كله مادة قابلة **للتصوير،** وهذا يُساعد **الأديب** في النظر **بشمولية أكبر** وموسوعية أعمق، **ويكون** متمتعًا **بمساحة كبيرة من** الحرية في **التعبير والتصوير،** مع التركيز **على نفسية الإنسان** وقضاياه ومشكلاته **المعاصرة.**
وتنقسم إلى ثلاثة أقسام.. **للمزيد حول** الموضوع، راجع/ **فضل، صلاح**: منهج الواقعية **في الإبداع الأدبي** -ط 2- دار المعارف – **القاهرة** – 1980م- **ص:5-6-7. بتصرّف.**

[2] - **لا يعني هذا** تخلفًا **أو عدم** مواكبة **للشعر وقتذاك،** ولكن **يجب** قياس جودة **ومضامين الشعر وفق** المعايير الاجتماعية **السائدة في الفترة** الزمنية التي **نُظِّم أو كتب فيه** الشعر، انطلاقا **من أن الفن عمومًا** والشعر بشكل خاص هو مرآة المجتمع؛ **لأن محاكمة** الشعر ودوره **خارج إطار زمانه** ومجتمعه تكون **مجحفة في كثير** من الأحيان.. **وقد أثبتت كثيرا** من النساء **وبجدارة ووعي** ووقار بأنهن **قادرات على التعبير** عن **مشاعرهن وعن** رصد الفعل الإنساني، **وحققن في** هذا الإطار نجاحاً **مذهلاً.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

مبكرة **وكان لذلك** أثره الكبير في مسيرتها **وعطائها اللاحق (3)**.. ومالت **إلى** الأدب **والشعر حينما** كانت في **المرحلة** الثانوية، **وأبحرت في عالم الإبداع** الشِّعري وهي في **الثالثة عشر من** عمرها، وظهرت **موهبتها في** الكتابة **مبكرًا** من عمرها، **فبدأت في** الإعلان **عن نفسها** شاعرة وناقدة، **وقامت بنشر** أول دواوينها **بعنوان:** "ومضات باكرة" **عام 1961م،** في **الكويت**، وتلتها/ **لحظات من عمري** في العام نفسه **في الكويت** أيضا، **ثم تلا** ذلك **نزوحها** إلى القاهرة والعيش **فيها فترة، كتبت** خلالها مجموعة **من الدواوين،** منها: أمنية- **وإليك يا ولدي**- فتافيت امرأة- **... وغيرها (4)،** وحملت منارة **الدِّفاع عن حقوق** المرأة في **العالم العربيِّ** والكويت بصفة **خاصة، فصارت** لسان حالها من **أجل حصولها السياسية في بلادها،** وهذا ما **تحقق لها بعد** ذلك، وأصبحت **المتحدث الرسمي** باسمها في **كافة المناسبات** والمحافل التي **شاركت بها.**

وتنتمي **الصَّبَّاح إلى رواد الحركة** الرومانسية، **وتحديدًا** مجموعة أبوللو؛ **حيث تتضح في** أشعارها نزعة **الحزن والأسى،** والهروب من قسوة **الحياة،** وصخب المدينة **إلى أحضان** الطبيعة، لكنها **لم تغرق فيها كما** فعل **أكثرُ الرومانسيين،** وربما كان **ذلك استجابة لحركات** التجديد **على صعيدي** الشكل والمضمون**.. تقول:**

أُخْتُ رُوْحِي، كُنتِ بِالأَمس بِقُربِي تَشْهَدِين ... وَقْفَتِي الحَيرَى بِمِحْرَابِ الهَوَى البَاكِي الحَزِيْن
وَيدِ المَـوتِ تَشـلُّ الأَمْـنَ فِي دَرْبِي الأَمِـيْن ... ونعـيب البـوم يعلــو.. والأسـى لا يستكين
وَدُمُـوعِي فِي ضُحَي المَأسَـاةِ شَـلَّالٌ سَخِين ... وَثِيَـابِي السُّــود تَنْعَانِي لِدُنيَّا اليَائِسِـينْ (5)

كما امتازت **رسالتها بطابع** اجتماعي **يعكس هموم** المرأة وهواجسها، **والتحديات التي** تواجهها، ودارت **أشعارها حول ذاتها،** المتأملة لأحزانها **وآلامها وهمومها** وأفكارها، وأحزان **وآمال كل** العرب، **حتى صار طابع** الحزن والتأمل من **أبرز الطوابع الماثلة** في شعرها، ولا سيما **مرحلتها الشعرية** الأولى، **كما** لجأت إلى استعمال **اللون للتعبير** عن المعاني التي تعجز **عنها الكلمات (6)،** وغلب اللون الأسود في **أشعارها على بقية**

---

[3] - **راجع:** الصباح، سعاد https://ar.wikipedia.org

[4] - ديوان: **"ومضات باكرة 1961م** – لحظات من عمري 1961م– **من عمري1964م"،** وعلقت على الأخير بقولها: **إنه الدِّيوان الثالث، ولكنه الأول نضوجا.**

[5] - خلف، فاضل: **سعاد الصباح الشعر** والشاعرة- **منثورات شركة النور**- الكويت عام 1992م- **ص 42 " قصيدة / قدر"**

[6] - **فسرت أسباب** لجوئها إلى استعمال **الألوان في أشعارها** بـ: «أنتهي من القصيدة **أحياناً فأجد معانيَ** عالقةً في الذهن لم **تجد اللغة إليها** طريقاً، **فيكون ملاذها اللون**.. للمزيد: **راجع: شال،** علي بيراني، التميمي، **والهة: توظيف** اللون في شعر **سعاد الصباح وفقًا** لنظريّة ماكس **لوشر،** ص661.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

الألوان؛ للدلالة على الكآبة بعد **فقد أحبائها،** وتعمق هذا الحزن **بعد فقدانها** لولدها وتضاعف **بعد فقدان** الوطن عقب **الاجتياح العراقي** للكويت في عام **1990م، ومن بعد** ذلك فقدان زوجها **الأمير عبد الله** مبارك الصباح **في عام 1991م،** وعبرت **عن عواطفها** الصادقة، وعن صميم **الحزن الذي** سيطر عليها، **بسبب المعوقات** التي وقفت **أمام حلمها الإنساني** في الحرية**.. تقول:**

مَا قِيمَة الصَّبَا الغَرِير وَالشَّبَاب وَالحُـور إِذَا قَضَتْ بِلَا هـوَى، وَلَا مُنَي وَلاَ ثَمَـر
أَعِيشُ فِي مَنفَى مِنَ الحِرمَانِ أَسـأَلُ القَدَر أَلَيْسَ لِي حَقُّ الحَيَـاةِ مِثْـلَ سَائِرِ البَشَر؟!

وتعد "الصَّبَّاح" من رواد حركة الشِّعر **الحرِّ العربيِّ** التي تنتمي إلى الواقعية**(**[7]**)، وشعراء الجيل** الثالث من الحداثة في **الكويت (**[8]**)، وساهمت** مساهمة فعالة **في خدمة الحركة** الثقافية والفكرية **من خلال الدعم والمساندة من أجل** واقع ثقافي **مبدؤه ثابت لا يتغير؛** لإيمانها أن **الثقافة والشعر رسالة** إنسانية في عالم تتكدس فيه المحن، **يحاول من خلاله** الشاعر عبور **مطبات الواقع** بالقفز خارج دائرة اليأس**؛ لإعادة التوازن الثقافي، وتأسيس** مجتمع تسوده **المحبة والحرية** والعدل ([9])؛ فمثلت **نموذجًا للتفرد، وضع** بصماته على كل حروف **الأبجدية من المحيط** إلى الخليج، عبر **لغة شديدة الالتصاق** باليومي وقضايا الانسان**.. فمثلت نموذجًا لم** يأتِ إلى الشعر ببنيّة **أيديولوجية مسبقة؛** ليحتل مساحة **من جغرافيا الأدب، كما** تقول عن نفسها ([10])، **وإنما انطلقت كتاباتها** للقصيدة من **منظورها الخاص؛ حيث** نظرت إلى الشعر **لا باعتبار وظيفته الجمالية،** بل باعتباره سلاحًا **في معركة التعبير،** فعبرت عن هموم **جيلها، ونادت بقلب** القصيدة شكلًا ومضمونًا **بجرأة واسعة، حتى** صارت لها يد طولى **في العمل الثقافي في** الوطن العربي**.. تقول:**

---

[7]-**أي تصور الواقع،** وتشرحه وتحلله؛ **ثم تعلله من خلال** الملاحظة الدقيقة، **والتحليل المرهف؛** بطريقة **موضوعية خالية من** العواطف، والنزعات الشخصية، **ورسم طرق العلاج** القائم على آمال **الإنسانية في الحياة** الحرة الكريمة **استجابة** منه لحاجات **عصره. (للمزيد – راجع – د. فضل،** صلاح– منهج **الواقعية في الإبداع الأدبي** – مرجع سابق- **ص13).**

[8] - راجع / هابس، **صباح: جدلية** الذات والموضوع **في شعر سعاد الصباح** – مجلة دراسات الخليج **والجزيرة العربية** – الكويت- **مجلد37 / العدد 140** – 2011م – **ص409.**

[9] - راجع: بن **ناجي، يوسف:** الشاعرة سعاد الصباح.. **أكتب الشعر لأدافع** عن المرأة - مقال – **صحيفة غرب-** 2021/3/20م-**بتصرف-** https://garbnews.net/news/s/186759

[10] - راجع/ الولي، سلمى **بنت الشيخ:** في الشعر نفصل الدنيا **على مزاج الحلم-** لقاء صحفي- **موقع حذام** – موريتانيا- **15/ 2/ 2013م -** https://souadalsabah.blogspot.com/2013/02/blog-post_18.html

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

يَا زَمَان الصَّرفِ وَالنَّحوِ شَبِعْنَا عَبَثًا
وَكَلَامًا فَارِغًا..
وَوِشَايَاتِ نِسَاءْ
مَا لَّذِي نَفْعَلهُ فِي المِرْبَدِ صُبْحًا وَمَسَاء
وَعَلَى أَي مَقَامٍ سَيُغَنِي المُطْرِبُونْ ؟!
وَعَلَى أَي سَرِيْرٍ لُغَوِيّ
سَيَنَامُ النَّائِمُونْ
يَا عِرَاقَ الشِّعْرِ جِئْنَا بِالجَلَالِيبِ القَدِيْمَاتْ
فَلَا كَشْفٌ وَلَا رُؤْيَة جَدِيْدَة
جَاءَتْ البَاصَاتْ مِنْ كُلِّ الأَقَالِيمْ
ولَمْ تَأْتِ القَصِيْدَة [11]

و**تأثرت في** بداية أمرها **بالمتنبي وأبي** تمام، ثم تعرفت **من خلال قراءتها** على الشعراء المهجريين، **فتأثرت** بهم تأثرًا بالغًا، **وعندما قرأت في** شعر شوقي **أعجبها كثيرًا..** وفي أواخر الخمسينات **تأثرت بنزار قباني** حيث **كانت تعتبر** نفسها تلميذة **في مدرسته!!**

وتداخلت في شعرها عدة قضايا، منها: **قضية الوطن** وقضية حرية **المرأة العربية في** الخليج، وتصوير واقعها في مجتمع **مغلق تحت سيطرة** الرجال.. وألفت **دواوين وقصائد** وصفت فيها العالم **والأرض** والوجود، **وأبدت فيها** اهتمامًا بهموم **الإنسان المعاصر** ومشكلاته، **حتى بدت** النزعة **الإنسانية** لديها أَحَدَ **مبادئها** المهمَّة التي **تَبَنَّتهَا وسَخَّرتَ** أشعارها لها، **ورصدت فيها** خصائصَ مازتها **عن غيرها،** واتكأت **على** التراث في **اختيار غالبية** شخصياتها؛ **لتدعم بها** بنية القصيدة، **وتحملها بُعدًا من أبعاد** تجربتها؛ **لتحقيق الصلة بين** وعي الملتقى وإظهار **الفكرة.. تقول:**

هَذِي بِلَاد... تَخْتِنُ القَصِيْدَة الأُنْثَى
وَتَنْشَقُ الشَّمسُ لَدَى طُلُوعَهَا

[11] - **ديوان/ الصباح، سعاد:** في البدء كانت الأنثى – دار **سعاد الصباح للنشر** والتوزيع **-ط2- الكويت** - 1994م **– ص29 :32.. صدر في طبعته** الأولى 1986م، **ولم تكن** به القصائد **المستشهد** بها في الدراسة التطبيقية؛ **حيث تمت إضافتها بعد حرب الخليج.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

حِفْظًا لِأَمنِ العَائِلَة
وَتَذبَحُ المَرأَةُ إِنْ تَكَلَّمَتْ
أَو فَكَّرَتْ...
أَو كَتَبَتْ...
أَو عَشَقَتْ... ([12])

فالتجربة الشعرية النسائية المعاصرة **لم تتنكر للتراث بل** عملت على **إحيائه وتثبيت** جذوره وتأصيله، **بهدف** إسقاط الماضي **على الحاضر من** خلال إبراز القيم **الإنسانية له** وتقديمه في **حلةٍ جديدةٍ معاصرةٍ** باعتباره **تجربة إنسانية** تعكس واقعًا **إنسانيًّا ورموزًا** متألقة، فجمعت **بين واقعها التراثي** التاريخي وبنية **قصيدتها، مما** ساهم في **تحقيق الصلة** بين النص ووعي **الملتقى؛ وأظهر** أفكارها في صورة **رائعة متجددة، زادتها توهجا ورهافة؛** وحققت **لها شاعرية في** الموضوعات والأساليب، **فجمعت** لآلئ العقد **المنثور وشكلت** منه حلي مسبوكة **بذوق فنان**، ورؤية شاعر **حالم.. تقول:**

أَنَا أُمِّي الغَرَّاء فَاطِمَةُ الزَّهْرَاء
وَأُختِي العَظِيمَةُ الخَنْسَاء
وَأَبِي يَعرُب الَّذِي بَارَكَ الأَرضَ
وَقَامَتْ فِي ظِلِّهِ الأَنْبِيَاء
وَأَخِي قَاهِرَةُ الغُزَاة الصَلِيبِيِّين
يَا لَيْتَ تَنْطِقُ الأَشْلَاء

وقد مثل الشعر **لديها طاقة** إبداع وانفعال **وتحدي خاصة،** بل والمطر **الذي تنتصر به** على الصحراء **في داخلها، وسلاحها** الذي تقاتل **به أشباح الجهل** والتخلف، **ومنبع قوتها الناهضة،** الرافضة **لأنصاف** الحلول، في زمن **يرفض الحقيقة كاملة،** والمعبر الأول **عن هموم** الإنسان **العاطفية** والاجتماعية **والسياسية، والسبيل** الوحيد إلى التغيير **من أجل مجتمع أفضل ([13])!!**

---

[12] -**ديوان/** الصباح، **سعاد**: خدني **إلى حدود الشمس**- قصيدة: ليلة القبض **على فاطمة**-
http://souadalsabah.blogspot.com/2012/04/blog-post_25.html

[13] - راجع: **بن ناجي، يوسف: أكتب الشعر لأدافع عن المرأة** - مرجع سابق- **بتصرف**
https://garbnews.net/news/s/186759-

سَيَظلُّونَ وَرَائِي
بِالبَوَارِيدِ وَرَائِي
وَالسّكَاكِينِ وَرَائِي
وَالمَجلَاَّتِ الرّخِيصَاتِ وَرَائِي..
فَأنا أَعْرِفُ مَا عُقْدَتُهُمْ
وَأنَا أَعْرِفُ مَا مَوْقفُهُمْ
مِنْ كتاباتِ النِّسَاء..
غَيرَ أنّي..
مَا تَعَوَّدتُ بِأَنْ أَنْظرَ يَومًا لِلوَرَاء..
فَأَنَا أَعْرِفُ دَربِي جَيدًا
والصَّعَالِيك -عَلَى كَثْرَتِهِمْ-
لَنْ يَطَالُوا أَبَدًا كَعبَ حِذَائِي
لَنْ يَنَالُوا شَعرةً وَاحِدةً مِنْ كِبريائي
فَلَقَد عَلَّمَنِي الشِّعْرُ، بِأَنْ أمشِي
وَرَأسِي فِي السَّمَاء.. ([14])

إنها رحلة **إنسانية أدبية صعبة**، في أعماق امرأة **لا تعرف للحذر** أو الخوف **أو** السكينة **طريقًا، ربما لأن خطواتها فيها** تسير على طريق **مفروش بالمجد** العائلي التليد، **المدعوم بزهو السلطة** الموروثة ورفاهية الثراء([15])، فجاء **عطائها فيه** يشبه الهمس **الحنين في** تنوعه **وتمازجه** بالرقة والعذوبة **والوجدان، وتشابكه مع خيوط الأفكار** الناطقة؛ **فصبَّت فيه** همومها **المعاصرة** من خلال **انفعالها** وأحاسيسها ومشاعرها المتمازجة تمازجًا **لا يسمح** بالفصل والتميز؛ **فمثل** ظاهرة **أدبية إبداعية،** ونموذجًا فريدًا، **لا لكونه أدبًا**

[14]- **ديوان/** الصباح، سعاد: **امرأة بلا سواحل-** ط1- دار: **سعاد الصباح- الكويت-** 1994م- ص37.

[15] - **راجع/ مفرح، سعدية**: الشاعرة **سعاد** الصباح.. **امرأة لا تعرف الحذر** ولا السكون- مقال-**مجلة العربي الكويتية-** العدد 555- https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/8372

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

نسائيًا بل أدبًا إنسانيًّا راقيًّا يتخطى **حدود التمييز** بين **الرجل** والمرأة على **امتداد الوطن العربي** الكبير، ولا لكونه **شعرًا يمثل** ظاهرةً حداثية جديدة **([16])؛ بل حديثًا** واقعيًّا تواصليًّا مباشرًا بين **المرسل والمتلقي..** يعبر عن صرختها الغاضبة **المنطلقة من ضوء** تجربتها الشعرية، **مطالبًا بفلسفة** العدل، والمساواة **بين الناس في الحقوق والواجبات،** مشيرةً إلى حالة من **الرفض لظروف فُرِضَتْ عليها..** تقول مخاطبة **العراق بعد الغزو،** وبعد أن وصلت النار إلى ثياب **أهلها:**

أَيُّهَـا الجَـارُ الَّذِي هَـدّمَ دَارِي وَأَنَـا عَمَّـرْتُ فِي قَلْـبِي لَهُ رُكنًا وَدَارَا
إِنَّنِي مَكْسُورَةٌ، مَقْهُورَةٌ، ذَاهِلة تَقْذِفُ الخَيْبَةَ أَحْلَامِي يَمِيْنًا وَيَسَارَا.

الشاعرة والشعر

لقد خَطَّتْ الشاعرة لنفسها **من خلال أشعارها** منحنى جديدًا **ومغايرًا،** واستطاعت **من خلاله** أن تبلور ملامح خرائط **شعرية جديدة** في منطقتها، **أثبتت جدارتها** الفنية والجمالية، **خاصة بعد** التسعينيات من **القرن الماضي ([17]),** جعلتها منها شاعرة **التغيير الاجتماعي، بل** شاعر الثورة **على الظواهر** الاجتماعية **المعتلة** فيها؛ حيث أخذت **على عاتقها تشييد** معالم شعرية مغايرة **للمألوف، والسائد،** سواء **على مستوى** الممارسة **الشعرية، أو كتاباتها** النقدية ([18])**.. قالت عن شعرها في** إحدى **لقاءاتها** الصحفية: **الشعر سؤال مدبب،** يضع الاستفهامات **ولا يلغيها.. أنا منحازة** إلى قلقه، والشاعر **هو برق** ومطر **وسماء دائمة** التحولات، وأحاول **من خلاله لمس** الطيف والقبض على **السراب.. والقصيدة** كتبتني، **والشعر** صاغني،

---

[16] - **راجع/ النديم،** عبد الله: **سعاد الصباح رحلة** بحث دائب **عن المعنى- مقال- جريدة اليوم-** بتاريخ **20 / 1 / 2004م.**
https://www.alyaum.com/articles/144297

[17] - مثلت التسعينيات **من القرن الماضي** بالنسبة لها وللشعب **الكويتي مرحلة** ما بعد غزو الكويت.. **ذلك الغزو الذي** كان بمثابة زلزالا **حول الأمة جميعها** إلى فتافيت أمة؛ بما أحدثه من خراب **على كافة الأصعدة،** وبما أصاب **به نفوس أبنائها** من الخوف، **والدم، والقهر،** والموت، **والجريمة.. لا** علاقة له **بأي مفهوم أخلاقي،** أو حضاري، أو قومي، **أو عروبي، أو إنساني..** للمزيد راجع/
https://www.alqabas.com/article/5858307 -

[18] - قدمت **"الصباح" إنتاجا** شعريا ذا مستوى **متميز جدير** بدراسة **متأنية من جميع** الجوانب والزوايا، **استطاعت به** أن تخلد **اسمها في مقدمة الشاعرات** الكويتيات **ممثلة بحق جيل** السبعينات سواء على مستوى **الممارسة الشعرية،** أو على **مستوى التنظير** النقدي.. كما امتازت رسالتها بطابع **اجتماعي يحمل** نكهة نسوية، يعكس **هموم المرأة** الخليجية **وهواجسها والتحديات** التي تواجهها، **وحظي جهادها الثقافي الكبير** بالكثير من التقدير في داخل بلدها وخارجها.. لمزيد من الاطلاع.. راجع/https://ar.wikipedia.org/wiki

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

أخذ منى كل عواصفي وعواطفي.. **وشعرى هو عمل** تحريضي باللغة؛ **لكسر الخرافة** ونزع **الأختام الحمراء** عن شفاه النساء **العربيات ([19])..** تقول:

أَتَحَدَّى سَارِقِي حُرَّيّةِ الفِكْرِ
وَمَنْ أَفْتُوا بِذَبحِ الشِّعرِ حَيًّا..
وَبِذَبحِ الشُّعَراء..
أَتَحَدَّى..
كُلَّ مَنْ يَحتَرِفُونَ السَّلبَ.. والَّنهبَ..
وَمَنْ خَانُوا تُرَاثَ الصَّحرَاءِ..
أَتَحَدَّاهُم بِشِعْرِي..
وَبِنَثْرِي..
وَصُرَاخِي..
وَانفِجَارَاتِ دِمَائِي.. ([20])

فهي أمام **حنين الحب** وعواطف الوجدان **ترق وتلين**، وأمام القضايا **السياسة** والإنسانية **تثور وتتمرد، وفي كل صورة** نرى هذا القلب **الذي يفكر في** وحدة متجانسة **تستقي من** التراث انغامه **ومن الحياة** المعاصرة التي غاصت في أعماقها ملامح إنسانية ودلالات **جديدة منوعة** بالغة الثراء، **عبرت من خلالها عن نوازعها** وأفكارها ومعاناتها.. **تقول عن مكانة** الشعر **في** نفسها: **"إنني ألجأ إلى** الشعر لأتحرر **من الخوف** الذي تَشعر به **الأنثى في هذه** المنطقة، ألجأ **إليه لأنه يحميني** ويقويني، ويستمع **بقلب كبير إلى** أسراري الصغيرة، **وهمومي** الكبيرة، إنه **الصديق الرائع** الذي أستطيع أن **أبوح له بكل شيء**.. ومن دون **أن يخونني، ويصبح** كل شيء **معه قابلا** للوجود.. **ألجأ إلى الشعر؛ لأنه** المكان الوحيد الذي **أستطيع أن أصرخ فيه** بحرية، وأغنِّي **بحرية وأضحك** بحرية **وأبكي بحرية"([21]).**

---

[19] - **فوزي، مفيد:** محاورة صحفية **مع الشاعرة** – جريدة **المصري** اليوم - الأحد **بتاريخ 9/9 /2018م.**

[20] - **راجع: بن ناجي، يوسف:** الشاعرة **سعاد الصباح..** أكتب الشعر لأدافع **عن المرأة** - مرجع سابق- https://garbnews.net/news/s/186759 -

[21] -**راجع/ فوزي، مفيد:** مفاتيح قلب شاعرة- **لقاء مع سعاد الصباح** -الهيئة المصرية **العامة للكتاب**- القاهرة – **2000م – ص40**

وقد استعذبت تورطها **به، لأنه** يمثل لديها **أبجدية العاطفة** والحب والحنان، **ويقوم بتطهير** الكائن البشري **من خطاياه** في حقّ الجمال **والحب والحرية** والطبيعة والحياة **ذاتها، ويقاوم** الذبول الإنساني **ويقيم فصول** الإزهار في **النّفس البشرية.**

من هنا أصبح الشعر لديها **وكما يقول** نزار قباني: **مثل** «كلمة السر؛ **من عرف** متى يقولها **وكيف يقولها** استطاع أن **يزحزح الصخرة** المسحورة **عن المغارة،** ويصل **إلى صناديق** المرجان **والحور** المقصورات في **الجنان.. فالشعر** يمد يده إلى **الأشياء الميتة** فيحييها **كما فعل** موسى تمامًا، **والفارق** الوحيد، **أن أداة** موسى هي العصا.. **وأداة الشعر هي** القلم.. ([22])

فالشعر في **نظرها له دور** مهم في رسالة **الحياة.. لذا** حاولت من **خلال دواوينها ([23])** معالجة **القضايا التي تهمها كامرأة،** واجتياز **الحواجز والمشكلات** بشكل **لافت، حتى** استطاعت بناء **رؤية جديدة** لها سماتها، ومفرداتها **الخاصة في التعبير** عن مكنوناتها **وأحاسيسها** ومشاعرها **وانفعالاتها،** ولم تسمح **للظروف المحيطة** بمجتمعها آنذاك أن تؤثر **فيها؛ لإيمانها** بأنها تحمل قضية نزع الوصاية **عن عقل المرأة** وفكرها.. فحاولت أن **تكون حيادية في** طرحها قدر **المستطاع؛** فأصبحت **بؤرة اهتمام في** مجتمع كان **يُلغي دورها، ويعاملها بتهميش** متعمد، وجعلها **في منزلة أدنى** وفق قيود **وحدود منعتها** من **المشاركة الفعالة،** متواريا وراء الموروث البيولوجي **والقهري، الذي** ظل إلى **وقت قريب** حجر عثرة **في طريقها،** فأفقدها الكثير **من حقوقها ردحا طويلا** من الزمن **([24]).**

---

[22] - **قباني**، نزار: **«الله والشعر»**، مجلة «الآداب» **البيروتية**- عدد 4- **إبريل** 1957م- **ص 2.**

[23] - لها **العديد** من الدواوين **والمجموعات الشعرية**، التي مثلت مراحل تطور **شعرها الفني**، وجسدت من خلالها **قضايا إنسانية** ووطنية **وقومية**، منها: **"ومضات باكرة"** عام 1961م، **"لحظات من عمري"** عام 1961م، **"من عمري" 1964م**، ويُعد أول ديوان **شعري يُنشر** لامرأة **خليجية، عام 1971م، "إليك** يا ولدي" 1982م، **"فتافيت امرأة"** عام 1986م، **"حوار الورود والبنادق"** عام 1986م، في البدء كانت **الأنثى" عام** 1988م، وأعيد طبعه **في عام 1994**، بعد إضافة **مجموعة من القصائد** الإنسانية له استوحتها **من شبح الغزو "برقيات** عاجلة إلى وطني" **عام 1990م،** "آخر السيوف" **عام 1992م،** "قصائد حب" عام 1992، **"امرأة بلا سواحل"** عام 1994م، وخذني إلى **حدود الشمس"** عام 1997م- **القصيدة أنثى** والأنثى قصيدة – **1999م، والورود تعرف** الغضب – 2005م، **رسائل من الزمن الجميل – 2006م، كلمات خارج** حدود الزمن – **2008م، الشعر والنثر..** لك وحدك 2016م، **قراءة في كف الوطن 2018م**، وللعصافير أظافر تكتب **الشعر- وأنت** وأنا والليل **2023م.**

هذا إلى جانب القصائد **المتناثرة في** الصحف **والمجلات، ومازال انتاجها الكتابي** الأدبي وعطائها الذي وصل إلى **المستويات العالمية..** بالإضافة **إلى كتاباتها** الصُحفية **في مجال الأدب** والنقد والتاريخ.

[24]- راجع/**عمرو،** أحمد: **النسوية** من الراديكالية **حتى الإسلامية**.. قراءة **في المنطلقات** الفكرية- **المركز العربي** للدراسات **الإنسانية** - مجلة البيان-الرياض- السعودية -**2011م-** ص:142- بتصرف.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

المحور الأول: ملامح وقضايا الاتجاه الإنساني في الشعر النسائي العربي المعاصر.. وتشكلاته!!

إن الشعر على امتداد عصوره **هو الوسيلة الأولى** للتعبير عن **المشاعر،** سواء كانت تلك **المشاعر وليدة** البيئة أو المحيط **الذي يعيش فيه** الشاعر.. **أم كانت وليدة** العذاب **الإنساني العام، الذي** يحسه الناس **جميعا؛** فهو في النهاية **إنسان يعيش** ضمن مجموعة من **البشر يتبادل معهم** التأثير والتأثر، **ويشاركهم التطلعات،** ولا يعيش **في فراغ** زماني أو مكاني **بعيدا عنهم سواء** كان رجلا أو **امرأة.. والنزعة** الإنسانية[25] فيه **ليست وليدة** ظروف معينة، **أو لتجديدٍ مقصود** في أدبنا العربي، **وإنما هي مجموعة** من الفضائل **التي انتشرت** في البيئة العربية **عبر تاريخها** الطويل، واكتسبت **قيَمًا إنسانيَّةً** عليا، انبثقت من **تعاليم وسماحة** الأديان، وبلغت **كمالها في ظل** الإسلام ومبادئه **السمحة، مستمدة** أصولها من **القرآن الكريم،** والسنة **النبوية المطهرة،** هادفة **إلى** غرس الرفق **والتآخي والتسالم** والمحبة الصحيحة **في النفوس؛** فسادت القيم **الإنسانية النبيلة** في واقع الناس.. **يقول تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ * وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[26].**

والشاعر المعاصر رجلا كان **أو امرأة اتجه** نحو **معالجة قضايا** مجتمعه الخاص **أو العام، وتبنى** منها **ما يمس شئونه،** وشجونه، **أو يمس عموم** الإنسان **كله.. والحياة على حد سواء** تحت **ما يسمى بالتوجه** الإنساني [27]؛ لإحساسه **أنه جزء من** هذا المجتمع، وعليه **أن يشترك** في نشاطه، و**يعمل على تقدمه**

---

[25] - **الإنسانية: كلمة عامة غير محدودة الدلالة تدل على ما يسمو بالحياة البشرية من الدعوة إلى الخير والتحلي بالمثل العليا، وتطهير النفس من شوائب الأنانية والتعصب، وكل ما يخفف من آلامها، ويعمل لتحقيق الرخاء العالمي، والإخاء البشري، ويهدف لتحرير الإنسان بعامة، بحيث تتحقق وحدة إنسانية لا تحدها حواجز، ولا يفرق بين أهلها عنصرية، وتعتد بآدمية الإنسان.**

[26] - **سورة هود: 9 – 11.**

[27] - **التوجه الإنساني في الشعر بصفة عامة: هو ما يطلق عليه الشعر الملتزم، وليد العطف والرحمة والتآخي والغضب للحق، ومناهضة الظلم، والدعوة إلى الحب والمودة الحب الذي يحقق التقارب والتجاذب والارتياح الداخلي بين البشر، والاستمتاع بالتواجد مع طرف اخر، وغيره من القضايا التي ينحاز إليها الشاعر، وتمس حاجة الإنسان؛ منطلقا من إحساسه بالمسئولية؛ حيث يصير الشعر بالنسبة له – كما يقول سارتر- مهنة نضال مكتملة ينوء برسالة إنسانية تربوية أخلاقية..** تقدم للإنسان **حلولا لمعاناته في الحياة، وتفتح أمامه سبلا للولوج إلى فضاءات الخير وتطوره، واستقراره فيها؛ سواء كان يتعلق بعواطف الإنسان من حيث هو إنسان (مشاعره– وأفعاله، ونواياه) أو العلاقات الإنسانية الحياتية التي تنطوي على اللبس والغموض والتشوش مع استشراء حالات الشر من خلال تجاوز الإنسان على إنسانيته (طغيان ظلم الإنسان لنفسه، ولأخيه على كل شيء) - (للمزيد – راجع – د. هلال، محمد غنيمي – قضايا معاصرة في الأدب والنقد – دار نهضة مصر للطباعة والنشر- القاهرة – د.ت - ص153،152،147)**

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (4), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n4p1 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

للأمام؛ وإلا كان معولًا من معاول **هدمه**، وعملًا **من عوامل انتقاصه** ([28])**..** يقول **"غازي القصيبي"** متطلعا **إلى تواصل** حضاري **يُقر بكرامة** الإنسان، **امتثالا** لقول الله جل **وعلا في كتابه** الكريم: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾**([29])

أَرِيدُه عَالَمًا.. لَا يَسْتَبِيحُ دَمًا ... وَلَا يَنْقِلُ فِي أَوزَارِهِ القَدَمَا
أَرِيدُه بَسْمَةً.. لَا تَعْرِفُ الأَلَمَ ... أَرِيدُه ضِحْكَةً.. لَا تَذْكُرُ السَّأَمَا
أَرِيْدُه دُونَ خَوْفٍ.. دُونَ عَاصِفَة ... سَوداءُ تَنْشُرُ لَيْلَ الرُّعْبِ وَالعَدَمَا
أَرِيدُه يَعْرِفَ الإِنْسَانَ يَعْشَقُهُ ... أَرِيْدُه يَمْنَحَ المَحْرُومَ مَا حُرِمَا
أَرِيدُه يَمنَحُ الأَعْمَى نَوَاظِرَهُ ... وَيَمْنَحُ الطِفْلَةَ المَشْلُولَةِ القِمَمَا ([30])

إنها صورة رسمها **الشاعر الإنسان** باستجابة **رقيقة، وعين متفتحة** ونفس رحيبة، **تؤمن بأن نسيج** العلاقة **البشرية قائم** على الود **والألفة والحب،** وأن تلك القيم هي التي **تكمن فيها أسس** الترابط **الاجتماعي** السليم، **وسعادة** المجتمع **واستمراريته،** التي أكدتها **الشرائع السماوية.. وبرغم صعوبة** هذا **الاتجاه ([31])** مما يجعل **الشعراء يحيدون عنه** إلى اتجاهات **أخرى يرون أنفسهم** فيها أكثر إبداعا.. **إلا أن** الشواعر العربيات **المعاصرات** بما يمتلكن **من جانبٍ وجدانيّ** فاعلٍ ساهمن **بقدر لا بأس به** من الشعر **الذي يَطلب الخير** للإنسانية، **ويكشف عن** مأساة **إنسانها المعاصر– ويرسم قساوة** واقعه ومأساويته **التي لا تخلو** الحياة **منها.. وها هي** الشاعرة **" شريفة السيد"** تعبر **في** قصيدتها**/ "انفجار" عن الواقع** المر الذي **يعيشه إنسان** هذا العصر، ونعي **حقيقته** جميعا، **وندرك أهمية** تغييره – **ولكن** الشعراء أكثر إفصاحًا **وتعبيرًا وجَرأة عما نعجز** نحن عنه – **تقول:**

---

[28] - راجع- **د. ضيف، شوقي** – فصول **في النقد** الأدبي – دار **المعارف- مصر**-2004م- ص:192.

[29] - سورة **الإسراء**: أية: **70**.

[30] **- القصيبي، غازي: المجموعة الشعرية الكاملة- ط2- دار تهامة للنشر والتوزيع- جدة- 1408هـ- ص 768**

[31]**- تكمن** صعوبة **هذا** الاتجاه عند الشعراء في **عملية الخلق والابتكار** بعض الشيء في **الصورة التعبيرية** التي هي المحك **الأول لمعرفة جودة الشاعر،** وعمقه، **وأصالته، وتسلط** التقريرية البحتة على كثير **من أجزاء القصيدة** – لأن الشاعر **يعنى بالقضية على** حساب الفن في شكل **يتفق والسلاسة،** والوضوح – **كما** يصعب **على الكثيرين** محاكاته كذلك.. **وتخير الضرب** الموسيقي المتنوع **المتشبع بالتأمل، والحزن،** والانكسار وتخير الألفاظ **التي يمكن توظيف** مدلولاتها **لإبراز المشكلات** الإنسانية **بصفة عامة** (راجع –.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

هَـذَا زَمَانُ الاِنْفِجَارْ (م[32])
القُنْبُلاَتُ ضَرَبْنَ فَي عُمْقِ القُلُوبْ
وَالقُنْبُلاَتُ مُعَتَّقَـهْ
مَخْزُونَةٌ تَحْتَ الرَّمَادْ
مَدْسُوسَـةٌ بَيْنَ الضُّلُـوعْ
وَبِلَحْظَـةِ التَّرْتِيلْ
لاَ يَحْلُـو الهـرَاءْ
وَبِلَحْظَـةِ التَّدْمِيْرِ(م)
مَا أَحْلَى الدَّمَارْ (م[33])

إنها صورة **مكوناتها كتلة من** الألفاظ **المشحونة، انتزعتها** صاحبتها من **جحيم الواقع** الحالي الماثل **للعيان**– واستطاعت أن **تُحدث بها الدوى** اللازم لإثارة المشاعر **نحو الواقع المتهرئ**، وجحيم **الأسى الذي** نعيشه **في عالمنا** المعاصر، **محاولة** من خلالها **إثارة القارئ، وحثه** على ضرورة التحرك **لتغيير** ما يحيط به **من مظاهر** الفساد ووحشيته، **وضرورة** مجابهة **الظلم** والأوضاع الجائرة **التي أرهقتها**، وتُعاني **منها الإنسانية** في مختلف **بقاع الأرض**– **تقـول**:

هَـذَا زَمَانُ الاِنْفِتَـاحْ
الكُلُّ فِي عَصْـرِي مُبَـاحْ
الحِنْطَـةُ
الزَّقُـومْ
البَصْقُ فِي وَجْـهِ القَبَاصِـرِ.. (م)
وَالشُّيُوخْ..

[32] -**لضرورة** الوزن **أبدلت** همزة **الوصل** همزة قطع.
[33] - - **السيد، شريفة**- ديوان **/الممرات لا تحتوي** عابريها- **دار غريب للطباعة والنشر**- مكتبة **غريب**– القاهرة – 1996م - **قصيدة انفجار**- ص108.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

ضَرْبُ الحَمَائِمُ بِالسِّيَاطْ (م)
العُـزْيُّ (م)
تَذْبِيْحُ الـوُرُودْ
عِشْـقُ التَّدَنِّي (م)
وَارْتِيَـادُ الاِنْـزِلَاقْ
وَانْفِلَاتُ زِمَامَ أَمْرِي
مِنْ يَـدِي ...!؟ (م[34])

لقد جاءت أناتها في أبياتها **حزينة متحسرة،** عبر **أصوات** ممتدة **خلال الأسطر** ونهايتها، **ولكنها تعيش** على أمل أن يتغير **هذا العبث،** ويتعلم الناس **كيف يعيشون** مع **إخوانهم** في مودة وتسامح– **فتقـول:**

صَمْـتٌ ..
جَـاءَ الصَّبَـاحُ الـَّذِي
"يكَـادُ سَنَا بَرقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ" ([35])

فالشِعر لا يعرض **الحقائق لنور** ساطع، **بل** يعرضها **خلف وشاح خفيف** فتطلع شيئًا فشيئًا **وقد حفت بها الأظلال؛** لتعطي **فرصة** للتأمل وإفساح **الحدود المادية** ([36]).. ويبلغ **الشاعر** أرقى **إحساساته** الإنسانية **حين يخرج** من ذاته، **ويصور فضاءات عالم** الحياة والواقع من حوله، **وما يعج فيه** من آلام **وآمال،** ومآس **وأزمات، ومشكلات** مع الاعتداد برؤية **المبدع، والإيمان بحركية** الواقع، وتغيره **الدائم،** فيعيش **مع** قضايا **الإنسانية ويعبر عنها** بصدق **وتعاطف**.. وها هي الشاعرة **"حصة العوضي"، بعين** ثاقبة وفكر **وقاد،** ترصد **صورة حية** مشوهة، **مثقلة** بالهم- تتجلى فيها **مظاهر الزيف، وتكشف** بوضوح بالغ القوة **والدقة العالية** الوقائع والأحداث **في المجتمعات المحيطة،** عبر مشهد متحرك، تصور **فيه برؤية** مطبوعة **بطابع** الأنثى وفكرها **المختلف، بمنتهى** القوة **معاناة** الشعوب المقهورة، **والمقموعة تحت** طائلة

---

[34] - **السيد، شريفة– ديوان / الممرات** لا تحتوي **عابريها– قصيدة: "مصير"-** ص:112.
[35] - **السيد، شريفة – السابق – ص108.**
[36] - - **راجع/ غطاس، أنطون - الرمز والرمزية في الشعر العربي الحديث- دار الكاشف- بيروت -1949م.-** ص81.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

ظروف الفقر **وإخطبوط الاستعمار** وشبح الحروب، **ومظاهر البؤس،** والشقاء **التي** تحيط بالإنسان **المعاصر خاصة** في العالم الثالث:

هَلْ شَاهَدتِ النَشْرَةَ أَمْي..؟!
وَسَمِعْتِ مُذِيعَ التِلِفَازِ.. !!
يُعْلِنُ أَنَّ القَصْفَ رَهِيْب..
فِي بَيْرُوتَ.. وَفِي الأَهْوَازِ!!
...
وَمَلَاعِبَ أَطفَالِ الضَّفَةِ..
وَمَلاَعِبَ أَطفَالِ الغَابَةِ..
وَاحِدَة.. لَولاَ أَوْلَاهَا..
لِلوَحشِّ الإِنْسَانِ.. مَهَابَة..
يَا أَمْي.. أَفْغَانِسْتَان..
فِيْهَا كُلّ صَغِيرٍ يُقْتَل.." (37)

وكأنها تحاول عن طريق **تكثيف العبارات** التي تشع **بكثير من** الأحاسيس **امتلاك مشاعر** المتلقي، وتعميق مشاعر **الحزن في** نفسه، والإيحاء **بظلالها النفسية** المؤلمة، **عبر تصوير كل** ما يحيط **بهذا المخلوق من مظاهر** الإبادة، **والقضاء عليه،** وعلى **مقدراته..** وتثير **حالة من** الامتعاض **لما يحدث** حولها، متكأة على الأسلوب **الخبري؛** لكي **تولد** حالة من **التعاطف مع تلك** الشعوب، **والبحث لها عن** خلاص- **بعدما** تاه صوت **الروح** والوجدان.. وهو ما **نجد صداه** عند الشاعرة **المصرية**" يسرية عبد العزيز"، **حيث تجاوزت الطرح** النسوي الضيق، **لتلمس شأنًا** من شئون **الحياة الإنسانية** المعاصرة، **ووضعت أصابعها** على السبب الرئيس **للجرح الإنساني،** فعرضته **بوضوح لا يلبسه** الغموض **أو التستر**- وقدمت **مشاهد** متحركة، **عبر صورة ممتدة** ضبابية **تترجم** شعورها وإحساسها بما **يدور في** العالم **من حولها،** بلا تزيين أو **محاباة، حيث** سيطرة **العنف والتدمير** على **كل مظاهر الحياة،** ونقلت بعضًا **من** مظاهرها.. **تقول:**

---

[37] -ديوان/ العوضي، حصة: ميلاد -ط1 –(د.ن) - 1998م- قصيدة: الكفيف – ص: 54 :56.

فِي دُنْيَا الإِنْسَان
فِـي زَمَنِ الطُغْيَـان
ضِلَّتْ آلِهَةُ الحِكْمَة
وِتَبَدلَتْ المَوْعِظَةُ خَطَايَا
وَبَكَاهَا القَمِرْ..
وَأَرْسَلَ أَدْمُعَهُ شَظَايَا
وَتَوَسَّدَ لَيْلُ الحُزن،
وِاسْكَنَ ..
ظُلْمِتُهُ الآفَاق
يُبَدِّلُ لَوْنُ الإِشْرَاق

ولكي تعمق **الظلال** النفسية لمشاعر الحزن **في** النفوس **لتستنكره؛** وتحثها **على** رفضه **ومقاومته،** تاركة للتشكيل البصري عن **طريق التنقيط والفراغات،** للإيحاء **بمزيد من** الايحاءات **التي** لا يتسع **التعبير عنها بالكلمات** ([38]) **ويرسب** آثارها في النفوس – **تقـول**:

فِي دُنيَّا الإِنْسَانْ
يَمُوتُ الطِفْلُ الآتِي
مِنْ بَطْنِ..
الإِنْسِانِ بِيَدِ الإِنْسَانْ،
الضِّحْكَةُ تَتَحَشْرَجُ
فِـي فَـمِ مَجْنُونِ

[38] - **التنقيط** أو الفراغ الطباعي **من الظواهر البارزة** التي لعبت **دورًا** أساسيًا **في بناء** النص الشعري **النسائي المعاصر** مع غيره **من الوسائل اللغوية؛** حيث **استخدمتها** الشواعر **وسيلة من وسائل** الإيحاء التي تعطي **دلالات كثيرة** بما لا يتسع التعبير **عنه بالكلمات،** ويسعف ذهن القارئ **على إضافة الكثير** من التصورات، والأفكار، **والإسقاطات النفسية**- للمزيد، راجع/– **محمد العبد**– سمات أسلوبية في شعر صلاح عبد الصبور– مجلة فصول– **المجلد السابع** – العدد الأول والثاني– اكتوبر**1986م** ومارس1987م – ص:**105:89.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

يَتَكَلَّمُ عَنْ مُسْتَقْبَلٍ ..!!؟
يَـوْمٍ يَأْتِي لَا يُجْبَرُ فِيْهِ
أَنْ يَرْحَـلْ ...!! ([39])

والشعر الإنساني النسائي ثري **بموضوعاته؛ والشعراء** المعاصرون **هم الذين** تترابط في **نفوسهم أحداث عصرهم** سواء في **البيئة المحلية** المحدودة، **أو في البيئة العالمية**، فتنعكس الأحداث **بعضها على** بعض **مُشكلة** في أنفسهم **دراما الإنسانية المعاصرة** ([40])..ولعل من **أهم قضاياه** تلك **التي تعالج** شؤون **الحياة**، وشجونها، **وتبحث لها عن حل**، ومن **بين مضامينها**: **غياب الحريات، وضياع الحقوق**، والتفرقة **العنصرية بين** الشعوب، والإرهاب، والحروب و...، **وغيرها من** القضايا الإنسانية **التي شغلت الشاعر** المعاصر.. **وفي ديوان** الشاعرة/ **سعاد الكواري: "بحثا** عن العمر**"، نجد عددًا من القضايا** التي تشي **بما يعتمل** داخلها **من** ألم **وحزن على** مستقبل الإنسانية، **فتتطرق** لإبرازها باحثة **عن طرق لمعالجتها**.. كما **تصور رفضها لحالة** المسخ **التي** تحتوينا **ممثلة في ارتدائنا** قناع الحداثة **من الخارج** بينما **جنين التخلف قابعا** في الداخل، معتمدة على **تكرار العبارات** الموحية - **تقول:**

"قَرْنُ العَولَمَةِ.. وَالفَضَائِيَّات
وَالأَقْمَارِ الصِنَاعِيَّةِ
قَرْنُ التِّكْنُولُوجِيَا.. وَالتَّطَوُرْ
قَرْنُ القُرُونِ..
بَدَوِيَّة ...
قَفَزَتْ قَفْزَاتٍ سَرِيْعَة
قَفَزَاتٍ مُضْحِكَةٍ
فَأَصْبَحَتْ كَالكُنْغُرِ
تَحْمِلُ جَنِينَ التَّخَلُفِ

[39] - عبد العزيز، **يسرية**– ديوان **/** القربان **– دار الشروق** - 1990 م – **ص75:72.**

[40] - د. **إسماعيل، عز الدين إسماعيل**– الشعر العربي المعاصر– **قضاياه وظواهره** الفنية والمعنوية– دار الكاتب العربي-**1967**م – ص 15 بتصرف

فِي كِيْسِهَا المُتَدَلِي إِلَى الأَسْفَلِ" (41)

ومن القضايا التي أثارت **لغطًا كثيرًا** بعد اتساع **رقعة الحياة** الاستهلاكية، **وأصبحت** الأمور الثانوية أساسية **بالنسبة** للأسرة، **مما أدى إلى** تشتتها **النفسي بين الحسرة** والأسف على **ما ضيعت، مستنكرة** وضعها **الراهن.. وهذا ما نراه** عند **الشاعرة "شريفة فتحي"، التي صورت** الحالة النفسية **التي آلت إليها** بعدما اكتشفت أنها **خُدعت وزُيف** وعيها، وعاشت **في** وهم كبير؛ **وضيعت العمر** جريًّا ولهثًا **وراء** الأوهام، **ظنًّا أن تكون فردًا** ذا كيان قادر **على الانتاج والعطاء، بما يتلاءم مع** طبيعتها **الأنثوية، ويضمن لها** الاستقرار النفسي **والاجتماعي؛ فأصبحت** في حاضره غير قادرة على **التوفيق بين كل** هذه الأدوار (42)، وإيجاد **نوع من** التوازن بين **العامّ والخاص:**

طَالَ الطَّرِيْقُ وَهَدَّنِي طُوْلُ المَسِيْرْ
وَأَنَا بِآمَالِي وَآلاَمِي أَسِـيْرْ
* * *
أَنَا!! مَنْ أَنَا؟ أَنَا ثَوْرَةٌ أَنَا حَيْرَهْ
أَنَا كِذْبَةٌ قَدْ لَفَّهَا وَهْمٌ كَبِيْرْ
أَنَا بَسْمَةٌ أَنَا عَبْرَةٌ أَنَا صَفْقَهْ
أَنَا عَالَمٌ قَدْ ضَمَّهُ سِجْنٌ صَغِيْرْ (43)

إنها صورة صاغتها الشاعرة **من واقعها كامرأة،** استطاعت أن توفق فيها بين **اختيار إيحاء** الكلمات **(طال - هدّ-ثورة-حيرة-سجن.. إلخ)**، ونغمها الموسيقي، **وبين الحالة النفسية** التي أفقدتها **الدفء** الأسري، ولازمها فيها الاستلاب **والإحساس** بالاغتراب **والمعاناة..** وبرهن استعمالها **لضمير المتكلم** بكثرة **على أنها**

---

41 -**ديوان/** الكواري، سعاد: **بحثا عن العمر-ط1** -دار الكنوز **الأدبية- بيروت - ص:91.**

42 - لقد **أصبحت الزوجة** بعد خروجها **للعمل- نظرا لأن الأمور الثانوية** أصبحت أساسية **بالنسبة للأسرة- أمّا وزوجة وموظفة، وتلعب أدورا** أخرى عديدة**، ما يثير لديها** إشكالية **الصراع** الداخلي النفسي **للتوفيق بين كل** هذه الأدوار**، والذي** يؤدي لحالة **من** "الارتباك **الاجتماعي" على حد** تعبير **عالم** الاجتماع: **دوركهايم، والتي** تكرّس **إشكالية صراع الأدوار** وعواقبه النفسية **والاجتماعية..، دور كهايم:** عالم اجتماع **أمريكي، قام** بتقديم ورقة **علمية إلى الجمعية الأمريكية** في نيويورك، **في عام 1983م،** كخطاب رئاسي في **الاجتماع السنوي الخامس عشر** للجمعية **الأمريكية لعلم الانتحار** بين الشباب، موضحا **أسبابه،** ومن أهمها: **خروج الأمهات للعمل.**

43 - المقطوعة للشاعرة/ فتحي، شريفة ضمن مقال: محمد شعلان – المرأة والثورة – الطليعة – السنة الحادية عشر – العدد 24 – 1975م – ص 184.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

هي المعذبة لا غيرها؛ لافتقادها **ذلك الرابط** القوي **والمهم في بناء المجتمع**- الدف الأسري-، **مما** جعلها قلقة حيرى نتيجة **للقوانين الخاصة** بعمل **المرأة التي** لم تنظمه بما يتلاءم **واحتياجاتها بشكل** أفضل، **يتيح لها المساهمة** الفعالة **واعتدادها** بذاتها.. مراعية، **أولا**: ظروفها المتغيرة **بحسب التغيرات الفسيولوجية** والاجتماعية من **زواج وحمل، وولادة** يحدث معها **انقطاع عن العمل** لفترات **ضرورية وملحة!!**

ثانيا: ما **تحمله على** عاتقها من مسئوليات **أسرية** تجاه **زوجها،** وأبنائها، تعدُّ **الأهم، والأولى** لديها.. **فطبيعة ظروف** العمل، ومرونتها **ومدى مناسبتها** مع ظروفها **هي** المعيار **الرئيس لقياس** ارتياحها لعملها، وقدرتها **على التطور** والإنتاجية من **أجل بناء** مجتمع **يواكب العصر..**

وفي الشعر **الإنساني المعاصر العلامة الأكثر بروزًا هي الاستحضار اللازمني، فاستثمرته** الشاعرة العربية باستحضار **الموروث** العربي([44])، **ولكنها لم تعمل** على محاكاته **والانصهار فيه،** وإغفال **تطوّر الوجدان العربي، وإنما** حملته **أبعادًا فكرية** وروحية ونفسية مغايرة؛ **لتوجه قصيدتها** الإنسانية، و**تُشكل من خلالها** نسقًا **جديدًا فجنحت** بعضهن إلى **استخدام الأساطير،** بدلالاتها **الرمزية،** وإيحاءاتها **الدلالية في بناء الصورة، ورسمها** من زاوية– **المدلول العكسي لملامح** الشخصية عن طريق **الإشارة** العابرة **المباشرة،** وذلك **لإيضاح أفكارها،** أو **تكثيف** الإيحاء **وتجسيد** معان **مجردة** مقصودة **ومعلومة.. ومثل** هذا **النموذج** الشعري **نجده عند الشاعرة الجزائرية** "راوية يحياوي"، وهي **تصف عبثية** الواقع في إيجاز، **فكان صوت** الحاضر **هو** صوت العقل والضمير **الذي مثلته الذات المخاطبة** وعمل **على توجيه** الخطاب، **فشكلت** لحظة **مراجعة للذات** والواقع...:

مَاذَا لَو افتَرَستكِ شَرَاهَةُ القَبِيْلَةِ؟!
وَلَا حَقَّتْكِ مَنْشَفَةُ التَّعَاسَاتِ
هَلْ كُنْتِ سَتُبَاغِتِينَ أَفئِدَةِ المَسَاءَاتِ؟!
هَا... إِنَّكِ تَتَبَدَّدِينَ فِي كُلِّ الأَزْمَنَةِ
وَحَمَاقَاتُكِ الظَّمْأَى...
تُرَقِّعُ خُرقَةٍ لِثَوبِ زُلَيْخَةِ

[44] - **استثمار التراث:** ظاهرة ينفرد بها **الشعر المعاصر،** استثمرها شعراء **التجربة الشعرية الجديدة،** واعتبروه أحد **مقومات شخصياتهم** العربية استطاعوا **من خلالها أن ينظروا** إليه من بُعد مناسب، **وأن يتمثّلوه،** لا صورًا وأشكالاً **وقوالب، بل** جوهرًا **وروحًا ومواقف**.. للمزيد.. **راجع/ إسماعيل:** عز الدين: الشعر **العربي المعاصر قضاياه** وظواهره **الفنية** والمعنوية-**مرجع سابق- ص**:34

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

وَتَنْحَنِي لِيُوسُفَ اِعْتِرَافًا بِالجَرِيمَةِ
وِتُهَذِّبُ شَهْرَيَار بِغَيْرِ الحَكَايَا (45)

فالأبيات تعمل **من خلال** المحتوى **الدرامي** والأداء اللفظي **الذي تنهض** عليه؛ ليكتمل **بناؤها على إرساء** مبادئ العودة إلى القيم، **والتزام الأخلاق** التي تحافظ **على الأنثى** وترفع مكانتها، **وتبعدها** عن التحرر الذي **يدخلها لعوالم الابتذال،** والضياع من **خلال استدعاء الشخصية** التراثية/ **"شهرزاد"-** من **التاريخ الأدبي في** بعديها **الاجتماعي، والفكري-**؛ مضيفة أبعادًا معاصرةً على **ملامحها القديمة (46)**، – **التي أصبحت بعد** أن هَدَتْ الملك "**شهريار**" **إلى إنسانيته** وردته عن غريزته **(47)، رمزًا للحقيقة** والوعي **والثورة** على كل **ما يكبل حريتها** ويستهين **بها.** مما ساهم **في** رسم **الصورة من زاوية** أخرى– المدلول **العكسي لملامح الشخصية-**.

وينساق أصحاب هذه **النزعة في الدعوة** إلى الخير، **ويكثرون من بكاء** الإنسانية؛ **لأن قوافلها** ضلت.. فتراهم يحلقون في **خيال بعيد** يحلمون بغدٍ **أفضل، وعالم** لا يتحقق **إلا في أحلامهم،** فيستنكرون **الواقع، ويرزون قبحه،** وهذا **ما نجد صداه عند** الشاعرة **"أحلام سليمان" التي** تحلم بيوطوبيا (48) **لإنسان الغد الذي** حاصرته **الأزمات** والمشكلات التي **يعيشها، والصراع.. ولا ترى** غير **القوافي تبثها أحلامها،** وتشحنها بأشجانها ومخاوفها **من المستقبل؛ لترسم** صورة **تشي بمخزون ألمها،** تعزفها على **أوتار شعراء الرومانسية-** تقـول:

أَيُهَا الشِّعْرُ هَـلْ تَحِـلُّ الطَلَاسِمَ وَتُرِيْنِي يَا شَعْـرَّ مـا فِي القَمَـائِم؟
إِيْه يا بْنَ الغَـدِ البَعِيـْدِ تَحـَدَّثْ وترَسَّـــل فَـإِنَّ قَلبِـي هَـــائِم !!

---

[45] - **يحياوي، راوية: مجموعة شعرية" كلك في الوحل وبعضك يخاتل"- دار ميم للنشر – الجزائر- 2014م- ص:35.**

[46] - أصبحت **تنطلق من مواقف** شخصية، وتقوم على **أسس جمالية** فنية وإنسانية **يمكن الأخذ** بها وبلورتها **في ظل المعاصرة،** باعتبارها تجربة إنسانية تعكس واقعا إنسانياً معاصراً يخضع لعوامل اجتماعية، واقتصادية وسياسية مختلفة.

[47] - **كفت يده** عن قتل **كل** فتاة بعد أن **يتزوجها لِليلة** واحدة، لا بواسطة **المنطق بل** عن طريق **العاطفة (الحب)** تلك القوة ذات **السلطان** الذي لا يقهر– **وفي هذا** دلالة على الذكاء **وحسن التصرف.**

[48] - **يوطوبيا:** مفهوم فلسفي **يصف المدينة** الفاضلة التي يبدو **كل شيء فيها مثاليًا للبشر،** ولا يوجد فيها أي **نوع من أنواع الشرور-** مثل: الفقر والبؤس **والأمراض** –وهو عكس **ألـ يستوبيا- ويعد السير** "توماس مور" أول **من تحدث عن هذا المفهوم** في كتابه(Utopia) **الذي أصدره في عام 1566م واعتمد في أفكاره على كتاب الجمهورية لأفلاطون– (للمزيد – راجع – الموسوعة العربية العالمية –ج5- - ص415)**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

لَا أَرَى مِـنْ مَلَامِـحِ الغَـدِ شَـــيْئَا لَا أَرَى المُعْجِزَاتِ خَلْفَ القَمَائِم!

ثم تتواصل **سلسلة من** التساؤلات الساخنة، الموجهة إلى جهة محددة، **حيث الانعكاسات** المريرة **من واقع** الإنسان، والتي طغت على **حياته، فحولتها إلى موجات من الألم والمواجع والانكسارات:**

بِيَـدٍّ أَنِّي لَـدَيَّ أَلْـفَ سُـــــؤَال سَـوفَ يَأْتِيْكَ، هَلْ جَـوَابَكَ قَائِم ؟!
هَـلْ أَزَلْتَ الخِـلَافَ إِثْـرَ عَـاشَ يَومًا فِي عَهْـدِكَ المُتَقَـادِم؟!
وَهَـــلْ الحُـــبّ بِالعَــدَاوَةِ أَزْرَى فَغَـدَا الحُـبُّ سَـيِّدًا فِي العَوَاصِم ؟!
وَمِنَ الحَرْبِ-هَـلْ تَحَـرَّرْتَ قُلْ شَبَـحَ الحَـرْبِ لِلْوَرَى غَـيْرُ رَاحِـم ؟!
وَمِنَ الجَهْلِ-هَـلْ تَخَلَّصْتَ حِـمَمُ الجَهْـلِ مِثْـل سُـمِّ الأَرَاقِـمْ!
وَمِئَـاتُ الأَمْـرَاضِ- هَـلْ قَهَـرْتَهَا فِـي مَغَـانِيْكَ شَامِخَـاتِ العَـزَائِم؟!
وَهَـلْ النَّـاسِ كُلُّهُـمُ أَهْـلُ عِـزٍّ لَيْسَ فِيْهُـم مُزَاحِـمٌ.. وَمُزَاحِم؟! ([49])

لقد جاءت **الأبيات** في شكل معماري **فكري متصاعد** لمشكلات الإنسان **الواقعية،** التي انسكبت **على** خيالها، **وروحها** في **آن واحد فتحولت** إلى موجات من **الألم الممض، والإحباط،** وهي **تتابع بمرارة ما** يدور حولها.. فهي ليست **متابعة** عادية **لما يجري من حولها؛** بل تحمل هم الإنسان **ومعاناته على يد بني جنسه، بالإضافة** إلى أن **النبرة التساؤلية** في الأبيات، والتي جاءت **أنات نفس تحمل** على عاتقها هم العالم ومشكلاته؛ حيث **يغيب** العدل، وتعلو كفة **الشر والقهر.. لذا** جاءت مشحونة **بالحيرة والحزن على مستقبله، بعدما** أصبح "البقاء للأقوى" القانون المسيطر **على كل مظاهر الحياة!**

وتعاود القضية الظهور **في تجربة** الشاعرة **"ثريا العريض"**، عبر **صورة** ممتدة **يمكن** نثرها إلى **عدة صور** جزئية متنوعة، **تعتمد** فيها **على** الاسترسال، **وتلمس** فيها أسس الإنسانية **المثالية،** والتي من **أهمها** التواصل **الحضاري،** الذي يكمن **في** جملة **من الموضوعات**- التلاقي على **المودة** والرحمة والصلة **وعدم** الانعزال، **والانكفاء** على الذات، **والسعي إلى** نشر الخير والحق **والتصافي** والتمسك بالأمل، **و...، وكل** ما يحقق **الإنسانية** في صورتها **المثالية؛** لأننا خلقنا **لغاية العبادة،** ومبدأ التعارف **([50])، منها:**

أَتَسْمَعُنِي فِي غَيَاهِبَ حَبْسِك

---

[49] - **سليمان، أحلام**: قصيدة **"إنسان الغد"**- مجلة الشعر – **العدد/62**- إبريل 1996م – **ص 15.**

[50] - **يقول تعالى في** سورة الحجرات: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ (13).. والتّعارف يقتضي** التناصر فيما بين **الشعوب والقبائل،** التناصح والتناصر **بالحقّ، والتعاون في مهمّة** عمارة الأرض، **والتّوارث** وأداء الحقوق **بين ذوي القربى.. وأن معيار** التفاضل بين بني **البشر قائمٌ على أساسٍ** واحدٍ هو التّقوى.

تَلُفُّ وَحِيدًا مَتَاهَاتِ أَمْسَك!
أَتَيْتُ لِأَكْسِرَ أَغْلَالِ يَأسِك
وَأُعْطِيكَ وَعْدُ الحَيَاةِ

***

لَا وَقتَ لِلانْتِظَار
هَذِي هَدَايَايَ
كَنزُ الطُفُولَةِ.. قَلْبِي وَحُبِّي
وَأُغْنِيةٌ ِلِانْبِلَاجِ النهَار!! ([51])

ومن خلال توجه نفسي **كافي، منحها الكثير من ثراء الدلالة، ترى** الشاعرة "**ملك عبد العزيز** "أن خلاصة **وعلاج** المشكلات **والأزمات التي** يعاني إنسان **هذا العصر** وطأتها.. **يكمن في**: "الفرار إلى **الحب"** من عالم **الألة** والشر، **فالحب الإنساني الشامل هو أساس** النظام والعدل، **والرحمة والتعاطف** بين الناس؛ **ومشاركة الإنسان أخيه معاناته** وتوجيه **طاقاته، والتخلي** عن قهره وإذلاله – **تقــول:**

وَلَــو تـدْرِي
بِأَنَّ الحُـبَّ مَأوَانَا
مِنَ الخَـوفِ الَّذِي يَطْغَى
وَيَقْهَــرُ رُوحَـنَا
وَيَشِلُهَـا جَـدَّبَا
بِأَنَّ الحُـبَّ يَفْتَحُ طَاقَـةَ الآمَالِ وَالقُدْرَة
بِأَنَّ الحُـبَّ يُنْبِتُ فِي الحَيَاةِ،
مَـزَاهِـرَ الأَفْـرَاحِ
وَنَلقَى فِـي الحَيـاةِ الظُّلَّةِ الخَضْـرَاء
بِأَنَّ الحُـبَّ أَنْ تَتَرَاجَـعَ الجُدْرَان

[51] -ديوان/ العريض، ثريا: عبور القفار فرادى، ثريا العريض-ط1 نادي الطائف الأدبي- ١٤١٤هـ/ 1993م -ص: ٢٥: ٢٩.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

أَنْ تَزْحَـفَ
وَأَنْ يَتَوَحَّـدَ الإِنْسَـانَ بِالإِنْسَـانْ
لِيِبْنِي عـالَـمِ الإِنْسَـانْ ([52])

أما الشاعرة "وفاء وجدي" فتضع أيدينا **على طرق** العلاج– **وتدفعنا** إلى القضاء **على** عثرات الواقع **والمبادرة** إلى إصلاحه من خلال **التضمين الذي** أتت به كوسيلة **من الوسائل التي** وظفتها لتعزز **بها حجتها، وتساهم في رسم** صورتها التي **اعتمدت** فيها على **تعددية الأصوات،** والتضمين، **وجاء عرضها** بمثابة وسيلة إيضاحية لأداء **جزء معين** من القصيدة **على النحو الذي تريده،** موظفة **ثقافتها الأدبية؛ حيث** وجدت في **صوت الآخرين** تأكيدًا **لصوتها من جهة ([53])، ومستندة** إلى **التضمين** من جهة أخرى، تأكيدًا **لوحدة** التجربة **من جهة أخرى،** فتقول:

إِنْ لَمْ نَتَجَمَّعْ (م)
يَأْكُلْنَا الضَّبْعُ فُرَادَى ... فَلْنَجْتَمِعْ، فَلْنَبْدَأْ
وَبِلَحْظَةِ صِدْقٍ تَجْمَعُنَا فِي هِبَةِ رَجُلٍ وَاحِدْ
نَنْسَى الأَحْقَادَ وَنَغْتَفِرُ الأَيَّامْ
نَبْدَأُ مِنْ حَيْثُ تُطَهِّرُنَا الآلاَمْ
الآنْ.. الآنْ عَلَيْنَا أَنْ نَبْدَأْ
فَلْنَبْدَأْ.. حَتَّى لَوْ مِتْنَا مِيْتَةَ رَجُلٍ وَاحِدْ

---

[52] - عبد العزيز، **ملك**: قصيدة: **"لو تدري"** - الأعمال الكاملة – **ص 646**.

[53] - **استدعت الشاعرة** قول أمير الشعراء **"أحمد شوقي:**

نَصَحْتُ وَنَحْنُ مُخْتَلِفُوْنَ دَارًا
وَلَكِنْ كُلُّنَا فِي الهَمِّ شَرْقُ
وَيَجْمَعُنَا إِذَا اخْتَلَفَتْ بِـلاَدٌ
بَيَـانٌ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ وَنُطْقُ ([53])

** **خطابًا موازيًا**، وموظفًا في شكل **صوت تحاوري** يضاف إلى صوتها؛ **لتفجير ما في النص من** طاقات كامنة **تتوافق مع** رؤيتها النفسية **كما استندت** إلى القول **المأثور: "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".**

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (4), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n4p1 E-ISSN 2976-7237

فَلْنَبْدَأْ... ([54])

وعلى المفهوم نفسه (**مشاركة** الإنسان معاناته –**والأثرة والإيثار**- والتكافل والاتحاد**) بنت الشاعرة العربية** نظرتها **إلى إصلاح** أحوال الإنسان **المعاصر عبر** قصيدها**، والذي هو** مستودع **أسرارها الذي تلجأ إليه** حين تنوء بحملها **الثقيل،** واضعة **في حسابها** خصوصية الثقافات**، فاستطاعت تفجير** ما في النص من طاقات **كامنة تتوافق** مع رؤيتها **النفسية** مستغلة **ثقافتها الأدبية؛ التي** وجدت في صوت **الآخرين تأكيدًا** لصوتها **من** جهة، وتأكيدًا **لوحدة** التجربة من **جهة أخرى جعلتها ترتفع** فوق **آلامها ومواجعها؛** لترى **آلام الإنسان في كل** مكان من **العالم** حولها**.**

فالقصيدة النسائية **الإنسانية اتجاه عام شامل، ولحظة** مشتعلة بين **الماضي** والحاضر، **تحتضن المستقبل** بما يمتلئ **به من** سحر ووعي وطاقة للرؤيا ([55]) استطاعت أن تعمق الإحساس بهم الإنسان المعاصر بصور شتى، تمثل انعكاسات واقعية رصدت حقبًا تاريخية عربية وعلمية، حملتها دواوينهن حملا تنويريًّا، وجسدتها بتطور فني، وإن صاغت بعضها بأسلوب رومانسي حالم، للواقع العربي والإنساني، **داعية** للتطور **ومواكبة له.. وتحاول دفع عجلة الحياة** إلى **الحضارة** المبنية **على** المثل **والأخلاق والفضيلة،** وهي ليست **محدودة بما أنجزت،** بل بما تنطوي عليه من **قيم، وما ينبغي** إنجازه.. **فالفن** كما يقول **لوكاتش: انعكاس** ولكنه ليس **انعكاسًا سلبيًّا، إنما** إسهام في **التعرف على الواقع،** وأداة لِلَم **شَعثه، وسلاح لتغييره؛** إلا أنه يتجاوز الماثل **في هذا الواقع** إلى إكمال **ما يشوبه من نقص،** وما يرهص به من **جديد** ([56]).

---

[54]- **وجدي، وفاء** - ديوان / **الحرث** في البحر- **مكتبة مدبولي** - القاهرة- 1985م- **ص72**

[55] - **راجع:** خصباك، **عائد:** الشعر **العربي** عند **نهايات القرن العشرين** – بغداد-**دار الشئون الثقافية – 1988م –** ص47.

[56] - راجع – **عوض، عادل محمد:** اتجاهات **نقد الشعر** في مصر **خلال ربع القرن الأخير**– رسالة دكتوراه **غير** منشورة – **كلية دار** العلوم - **القاهرة – 2000م – ص31-35.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

المحور الثاني: الدراسة التحليلية التطبيقية:

ملامح وجماليات الصورة الإنسانية في تجربة سعاد الصباح- وتشكلاتها!

الشعر تعبير **بالصورة** عن رؤية **من خلال لغة** خلاقة تثير الانفعال **لدى المتلقي** في **ذات اللحظة** التي يلتقي فيها **مع المبدع**، ويتواصل معه، **ويشاركه وجدانه ومعاناته،** وذلك من **خلال الإيحاء** والخيال **الخلاق الذي يعتمد** على التصوير، **ويتولد من جملة** الجزئيات **أو** المرئيات، **والعلاقات الداخلية** التي **تصنع الصورة في** صياغة **ذات نسق فني خاص**، تخلق **التوازن بين** الأشياء، **وتؤلف بين المتناقصات والمتعارضات**، وتمزج بين الإحساس الجديد الطارئ، **وبين القديم** المخزون **في النفس.. أي أنها** ترجمة فنية لما يمور في أعماق النفس من أشواق نحو إعادة تشكيل **الواقع..**

والتصوير "هو الشيء **الثابت** في الشعر **كله وليست حلى** زائفة فيه" ([57])، **بالإضافة** إلى أنه **"المحك الأول** الذي تعرف به **جودة الشاعر** وعمقه **وأصالته،** أو يكتشف من **خلالها نصيبه** من الضحالة **والتبعية"** ([58])، وعما **يعتمل في** نفسه من أمور **تهم واقعه.**

والشعراء المعاصرون **هم الذين ترابطت** في نفوسهم **أحداث عصرهم** سواء في **البيئة المحلية** المحدودة، **أو في البيئة العالمية، وانعكست** أحداث **بعضها على** بعض **مُشكلة** في نفوسهم **دراما الإنسان المعاصر** ([59])..وعند متابعة فضاء **تجربة** الشاعرة **"سعاد الصباح" نجدها من أبرز** التجارب **الشعرية** النسائية التي تكشف **عن أبعاد النزعة** الإنسانية، **وأكثرها** حضورا وقوة وخصوصية؛ **لأنها كثيرة** التشعبات **والمسالك** التي تكشف عن هموم **الإنسان ومواجعه** ، متأثرة **بمتغيرات** العصر، **ومتعلقة** بالمعاناة **وتصادمها** مع **المجتمع بصراعاته العاصفة،** التي حملتها **أوجاع الحاضر وآلام** الذات، **وسارت** بها وسط **أعاصير** الحياة؛ **محاولة** إعادة **التوازن** المفقود، **وترميم الموقف** المتصدع في المجتمع **من حولها بعاداته** وتقاليده وأعرافه **وثقافته،** وهو ما **انعكس** على **مفرداتها** الشعرية!

إن نظرتها **للحياة،** وثقافتها وظروف **حياتها جعلتها** كمن **يحمل** مصباح **"دوجين"** ([60])؛ **لينير لغيره** الطريق، **ويبعده عن** مواضع العثرات؛ **فجعلت أولى** اهتماماتها **الكتابة** تمردًا على **قضية الاستلاب** الثقافي

---

[57] - د. عبد الله، **محمد حسن**– الصورة الشعرية **عند: محمود حسن** إسماعيل– **الهيئة العامة لقصور الثقافة- 1996م – ص:40.**

[58] - د. درويش، **أحمد**: في النقد **التحليلي للقصيدة** المعاصرة – **دار الشروق –** 1996م – **ص: 127.**

[59] - **د. إسماعيل، عز الدين**– الشعر **العربي** المعاصر– **مرجع** سابق- **ص: 15**

[60]- " ديوجين": **حكيم وفيلسوف** يوناني **قديم** (413-323 ق.م) **كان يحمل** في يده مصباحًا، **ويبحث عن الحقيقة:"** يفتش **عن إنسان".**

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (4), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n4p1 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

ومظاهره، **وانتقاصه من** المرأة، وتعزيز **النظرة الدونية** لها، ورد **قيمتها الاعتبارية** كما أقرتها **الشرائع السماوية** وتعاليم الإسلام، **السمحة التي** راعت الطبيعة **البشرية الخاصة** بتكوين الجنسين، **وأن النبوغ** ليس لجنس **دون الآخر، تأثرًا** بالمصلحات **العربيات (61)** اللائي تبنين هذه **الدعوة من قبل،** باستخدام **جميع** طاقات اللغة**؛ لتكشف عن كل ما في** أعماقها، **وعن إحساسها** الرافض للواقع **الحاضر، واستنكارها** لتلك **القيود، والإصرار** على التغيير، للتأثير **على القراء** نفسيًا، و تزيد **المعنى الذي تُعبر** عنه عمقا.. تقول:

يَقُولُونَ:
إِنَّ الكِتَابَةَ إِثْمٌ عَظِيم... فَلَا تَكْتِبِي.
وَإِنَّ الصَّلاَةَ أَمَامَ الحُرُوف ... حَرَام
فَلَا تَقْرَبِي
وَأَنَّ مِدَادَ القَصَائِد سُمّ... فَإِيَّاكِ أَنْ تَشْرَبِي.
وها أنذا، قد شربت كثيرا
فَلَمْ أَتَسَمَّمْ بِحِبرِ الدَّوَاةِ عَلَى مَكْتَبِي.. !

لقد جاءت قصيدتها وكأنها **لوحة ممتدة زادها اضطرابًا، انحدار الكلمات في شكل حلزوني، مما يدلل على أن** الغضب والسخط **يعتريها على الواقع،** وتعمد في **جانب منها** إلى الإفصاح **ومواجهة قادة** المجتمع الرافض حضورها **إلى الساحة** الثقافية والتشاركية **المجتمعية،** مفندة **دلائلها، وبراهينها** واحتجاجها **على اتهاماته الباطلة** التي يصوبها **تجاهها؛ ليقنع** الإصلاحيين **بوجهة نظره،** وبراءتها من **علاقة لا تقوم على** توازن منطقي **عقلي.. وعلى الجانب** الآخر تُحملها **رسالة** ضمنية تحفز **بها نظيرتها** الخليجية بضرورة الثقة **في قدرتها على** المشاركة في بناء المجتمع **والنهوض به،** معتمدة **على** توظيف السيناريو **(62) لتنمي** المحتوى الدرامي**، وإشباع سياق النفي** (63)، الذي **تنهض** عليه أجزاء **القصيدة ليكتمل** بناؤها:

وَهَا أَنَا ذَا قَدْ عَشِقْتُ كَثِيْرًا ...
وَهَا أَنَا ذَا قَدْ سَبَحْتُ كَثِيرًا ...

---

[61] -**راجع/** د. حلمي، **منى** – حديث حول **حرية المرأة** – جريدة **الأهرام** المصرية – **1996/10/17م** – ص:10

[62] **- السيناريو:** أسلوب **سينمائي يجمع بين** عدة مواقف قد تتناقض **وقد تتوافق؛ ولكنها** في النهاية تشكل موقفا **كليًا يجمع بين الجزئية والكلية.. (للمزيد - راجع د./ عبد المطلب، محمد: هكذا تكلم** النص الهيئة **المصرية العامة للكتاب- القاهرة -1997م - ص163.)**

[63] -"**إشباع سياق النفي**": نوع **من النفي** المكثف **الذي يوجه السياق،** ويتحكم في **امتداده من خلال** عنصرين هما **عنصر التكرار،** وعنصر **التقابل..** للمزيد، راجع/ منير، **وليد** - التجريب في **القصيدة المعاصرة**- فصول- المجلد **السادس عشر**- العدد الأول- **صيف** 1997- **ص183.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

وَقَاوَمْتُ كُلَّ البِحَارِ وَلَم أَغْرَقِ ([64])

فتشكيل الصورة **قائمًا على** عدد من الصور **المجازية التي** تنبض بإيحاءات **كثيرة متنوعة؛** استوحتها **الصَّبَّاح من واقع** المجتمع الرافض **لحضورها الثقافي،** وقد حملتها **خصوصية** حواء في **التعبير عن ذاتها** وإحساساتها **العميقة، والهروب من وصايا** القبيلة **واملاءاتها،** مستغلة قدرتها على **اختيار** المفردات **الإيحائية؛ لخلق** دلالات **متشعبة غير** مباشرة ([65])، **وما تحمله من** تداعيات **نفسية، من** خلال **التكرارات المفردة أو** السياقية، و**كأنها تريد أن** تعكس حالة **شعورية معينة،** عن طريق **الانسجام** بين اللغة من **جهة، والفضاء الداخلي** لذاتها من **جهة أخرى!**

والنص الشعري هو كيان تشكيلي **بالدرجة الأولى،** لا ينحصر **في اتجاه واحد،** ولا يُنتج من **مكون واحد؛** وإنما **انتاجيته** متعددة الروافد، **متشابكة الخطوط**.. لذا كانت **عملية تشكيل ملامح** الصورة **فيه تحتاج إلى** مبدع **مقتدر، يجيد التشكيل** ويمتلك قدرة اختيار **المادة الملائمة** له**؛** حتى يتم التوافق **بين المنجز** والفكرة **([66])،** البعيدة عن التعصب**، في إطار فني أو دلالي محدد!**

ولما كانت مادة القصيدة **هي** اللغة، وكل ما **يتعلق** بها شكلًا **ومضمونًا، ويعبر** عن معانيها **قصد الإيضاح والتأثير.. لذا فإن الكشف** عن **ملامح** وجماليات **الصورة** الإنسانية في تجربة **الصَّبَّاح،** وتشكلاتها لا يتم بتمثيل **شيء بشيء،** وإنما **يكون بالتغلغل** إلى مكامنها **داخل النص، والتقاط** الروابط بين جزيئاتها، ومن ثم الكشف **عن إبداعها الفني،** ولا يتأتى ذلك إلا **بتحليل الكلّ إلى** الجزء، أي تحليل **الكلّ إلى عناصر،** ثم الربط بين **هذه المكونات،** فيكون **كلّ جزء جزءًا من الصورة** وليس صفةً **أو وصفًا** لها **من** خلال اللغة**؛ ذلك أن لغة** الشاعر أو الأديب **ليست مجرد** علامات أو علاقات **لغوية تطلق** على مسمياتها، ولكنها في **جوهرها تعبير** عن **جوانب عقلية** انفعالية **يبدو فيها الخلق** والإبداع.. **ولعل من** أول الملامح **التي أعطت** تصويرًا **مؤثرًا** للجوانب الإنسانية **في اتساعها وعمقها،** وأضفت **على** القصيدة صفة **الواقعية الواعية** الناضجة، تلك الصورة **التي** يتجلى **فيها حضور** الواقع **الرافض بقوة** لقوقعة الماضي **الراسخ في** أذهان بعض **المثقفين من** ذوي **السلطة، عبر** ملمحٍ أسلوبيّ **مثل حيزا** متميزًا في **تشكيل الصورة** لديها، وأصبح **من السمات** الملحوظة **فيها-** ظاهرة التضمين أو **القناع الفني-**، خاصة في **حديثها** عن الذاتية، التي **اتخذتها** معادلًا

---

[64] **-ديوان/ الصباح، سعاد: ديوان في البدء كانت الأنثى - ص 10: 13**

[65] - **أي إطلاق** قدراتها الإيحائية دون التوقف عند معانيها الدلالية.

[66] - راجع/ د. **إسماعيل، عز الدين**– الشعر العربي المعاصر– قضاياه **وظواهره** الفنية **والمعنوية**–مرجع سابق- ص:67- **بتصرف.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

موضوعيًّا **لقضية المرأة** الخليجية **عموما، عن همومها،** وأعربت عن **نوازعها النفسية** ومشاعرها، **والدوامة التي تعيش** فيها مستعيرة **من فن السينما** ما يطلق **عليه** . **بظاهرة تفتيت** العبارة **في عدة أسطر** حيث تتحرك الدلالة، **مستهدفة وضع** المتلقي في **إطار تأملي** بطيء" ([67]) :

يَقُولُونَ:
إِنَّ الأُنُوثَةَ ضَعْفٌ... !
وَخَيرُ النِّسَاءِ هِيَّ المَرأَةُ الرَّاضِيةْ
وأَنَّ التَّحرُّرَ رَأسُ الخَطَايَا
وَأَحلَى النِّسَاء هِيَّ المَرأَةُ الجَارِيَّه

يَقُولُونَ:
إِنَّ الأَدِبَياتِ نَوعٌ غَرِيبْ
مِنَ العُشبِ... تَرْفُضهُ البَادِيَّهْ
وَأَنَّ الَّتِي تَكْتبُ الشِّعرَ...
لَيْسَتْ سِوَى غَانِيَّهْ !!
وَأَضْحَكُ مِنْ كُلِّ مَا قِيْلَ عَنِّي
وَأَضْحَكُ مِنْ كُلِّ مَا قِيْلَ عَنِّي
وَأضَحْكُ مِنْ كُلِّ مَا قِيلَ عَنِّي
وَأرفُضُ أَفْكَارَ عَصْرِ التَّنكْ
وَمَنْطِقَ عَصرِ التَّنْكْ
وَأَبْقَى أُغَنِّي عَلَى قِمَّتِي العَالِيهْ
وَأَعْرِفُ أَنَّ الرّعُودَ سَتَمْضِي...
وَأَنَّ الزَّوَابِعَ تَمْضِي...
وَأَنَّ الخَفَافِيشَ تَمْضِي...
وَأَنِّي أَنَا البَاقِيَّة !! ([68])

---

[67] - **راجع - د. عبد** المطلب، محمد - **هكذا تكلم النص**-مرجع سابق- **ص34 .**

[68] - **ديوان/ الصباح، سعاد: ديوان في** البدء كانت الأنثى- **ص: 10: 13.**

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (4), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n4p1 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

وهي في لوحتها **تقدم نصًا جديدًا يعمد إلى استثارة** المتلقي بفعل **التناص (**[69]**)**، الذي سلط **الضوء على** السلفية **الموروثة** لسلطة **الرجل مما** ألغى وجودها كأنثى **لها دورها..** كما أن **التنقيط أتي عقب كل** لقطة **من لقطات** الصورة، **فساعد** المتلقي على **أن يستوعب الأفكار،** ويشارك **في عملية** الإبداع؛ وأفسح لها **الانتقال** من لقطة إلى **أخرى بحرية تامة،** وأعطى **للمعاني** دلالات **كثيرة لِمَا لم** يتسع التعبير **عنه بالكلمات،** وساعده **على إضافة** الكثير من **التصورات** والأفكار **والإسقاطات النفسية المحيطة** بتجربتها، فصارت **قريبة من أحاسيسه،** وساهمت **في توطيد** العلاقة **بينهما!!**

كما مثل التضمين أمامها **بعدًا شعوريًّا، وحالة** من المقابلة **بين واجب** وواقع؛ **للإيماء** بالسخرية **من الواقع،** والرغبة في **إقامة علاقة** توافقية منسجمة، **تقوم على قبول** الآخر والتعايش **معه، وقبول المثقف؛** لينتظم عقد **المجتمع..** وتأكيدًا **لجانب خاص** من جوانب مطابقة **نفسية** تصور الحاضر، **وما تتعرض** له **وتعيشه** فيه، وكأنه **صوتًا تحاوريًّا** صارخًا في وجه **الأعراف التي** سنها **الرجال، وجعلوها** محرمة **على النساء؛** لتبرز أزمتها، **مستندة إلى** التاريخ والقرآن الكريم **الذي جعل لهن** سورة، وحث على **إنصافهن** وتحريرهن من ظلم الجاهلية **وظلامها،** حين قال: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]..**

فهي بالطبع لا ترفض **طاعة الرجل** ([70])- إنما ترفضها **وتتمرد عليها** في هذه الصورة **المتناقضة بين** حقيقية ما تقره **الشرائع** السماوية، وبين ما **يجري في الواقع** من تناقضات **تُحاصر كيان** المرأة والشاعرة..

لقد كانت في **صورتها المتمردة هذه** أكثر جسارة في **تصويرها، مستقيمة** متوازنة، **وأعمق بعدًا في الطرح** والتناول **لعلاقة غير** متكافئة، فأطلقت **رؤيتها تجاه** ما تمردت عليه من **واقعية معاصرة،** حشدت لها الألفاظ **والمعاني** والصور **الجميلة، وجعلت** الموقف **الذاتي الخاص بها قضية** عامة لها **أبعادها الشمولية،** وساعدها **على الاندفاع في** ذلك إيمانها **العميق بصدق** تجربتها، واصرارها **للكشف عن** المخبوء والمستور، **الأمر الذي** جعلها تتحدى **قوانين الواقع** المفروضة **حولها؛ لشعورها** أنها قوانين زائفة **تحابي**

---

[69] - **المقصود بفعل التناص:** ثقافته الرجل **الشرقي التي لم** تتغير على **مر العصور،** والمرأة عنده **مازالت كما** كانت **في المتأخرة** جارية **من أسواق** الجواري، **فأصبح في نظرها وكأنه** لم يخرج من عباءة **الجاهلية.**

[70] - **لم يكن تضمينها** رفضا للذات **ولا تمرّدا على** المجتمع **بقيمه الموروثه،** بل محاولة **لتجاوز الأنثوية بالمعنى** الشرقي **أو العربي** ونحت معنى آخر يخلع **عن "العربي"** عباءته **الحضارية كي يُبصر** حقيقته.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

الرجل، وتتنكر لحق النساء**، كما يقول** السعيد الورقي **في دراسته التي** تناول فيها تمردها **الفني على الشعر** التقليدي ([71]).

وعلى عادة الرومانسيين **وغلبة** الهموم **والأحزان عليهم،** شكلت الشاعرة **صورة تحمل ملامحها ما** يدور حولها **من أزمات** جعلت مشاعر **الإحباط** واليأس والعجز **تسيطر عليه؛ لفشله** في تحقيق ما تطمح **الأوطان إليه.. تقول في المقطع الثاني** قصيدتها**/ "السيمفونية** الرمادية " **ناقلة دلالات الألفاظ** من معانيها **الظاهرة إلى** معانٍ بعيدة، **ومن الاستعمال** الحسي إلى معنى **مجرد عام، أو ما** يطلق عليه **العدول ([72])؛ فحملت** عليها طاقات **قوية فوق ما** تحتمله من **طاقات:**

يَا أَحبَابِي:
كَيْفَ بِوُسْعِي..
أَنْ أَتَجَاهَلَ هَذَا الوَطَنَ الوَاقِعَ فِي أَنْيَابِ الرُّعبْ ؟!
كَيْفَ بِوسْعِي..
أَنْ أَتَجَاوَز هَذَا الإِفْلَاسَ الرُّوحيَّ،
وَهَذا الإِحباطَ القَوميَّ
وَهَذَا القَحْطَ... وَهَذَا الجَدْبْ؟!

فالرومانسية ليست هروبا من **الواقع بقدر** ما هي طموح **ورسم لعالم** جديد.. وهي عند **الشاعرة تختلف؛** فلم تجعل **من النزعة الوجدانية الرومانسيين؛** بل تجاوزت **في صورتها الهم** الفردي إلى الهم **الجماعي والقومي** والإنساني باستدعاء **مدلولات** جديدة **تناسب الحزن** والهم الإنساني **على ما آل إليه** الإنسان المعاصر**، مراعية منطقية التعبير** وصدق **التناول؛** فخصصت **لفظ " الإِفْلَاسَ"،** ونقلته من معناه **الحسي القريب إلى** معنى **بعيد** مجرد **وعام، يتمثل** في خواء **الروح من** مقوماتها، وعدم **تجدد وعيها، ثم إلى** معنى آخر أكثر **تخصيصا وهو** الإحباط القومي؛ **وكأنها تنادي** ضمنا **بضرورة** إعادة **الاعتبار للمنحنى**

---

[71] - **الورقي، السعيد: التمرد** في شعر **سعاد الصباح** – مجلة/ فكر **وإبداع " مجلة مُحكمة "** – العدد الثالث **/ المجلد السابع** - اكتوبر **1999م** – ص48.

[72]- **مفهوم أو خاصية اعتمد** عليها كثير **من الشعراء على** مر العصور في **إبداع المعنى من غير افتعال، وقد** لقي عناية **كبيرة من اللغويين البلاغيين قديما وحديثا؛** لتمثيل حالة شاعرية **فريدة استطاع** الشعراء المعاصرون **بها التوفيق** بين الطاقة الشعرية **الجياشة** وبين الشكل **المتوارث**- فأصبحت **كأنها ترتيب للكلمات** والعالم بصورة **جديدة.. وله أسماء متعددة، منها: الانزياح، والانتهاك،** والخروج، **والفضيحة، والكسر، والخرق، والابتعاد، والتشويش، والمجاوزة، والغرابة، والإخلال، والانحناء، وغيرها.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

الثقافي، **وقيم العدالة** والمساواة، **وترسيخ** الأمن **والاستقرار،** من أجل **بناء الحضارة** على أسس **أكثر ثباتا واستمرارية..** وهو ما يدلل **على اتساع ثقافتها من** وجه، **وعلى تمكنها** من ناصية **لغتها من وجه آخر!**

وفي رؤية **شعرية أخرى** تتمثل **الذات بإحساسها** الجمعي، عبر **صورة غير** مباشرة **ذات ملامح إنسانية،** تحمل **قلقها،** وأملها في **الخلاص، استثمرت** فيها تقنية **السرد** عبر لغة **تواصلية** ونبرة خطابية عالية.. **تقول:**

أَيُّهَا الجَارُ الَّذِي هَدَمَ دَارِي
وَأَنَا عَمَّرتُ فِي قَلْبِي لَهُ ركنًا وَدَارَا
يَالَّذِي أَهْدَيتَهُ نَصرًا مِنَ الله..
وَأَهْدَانِي احْتِلاَلًا وَانْكِسَارَا
لَا تُؤَخِذْنِي إِذَا جَنَّ جُنُونِي!!
أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ لَنَا خِيَارَا
*** ***
سَوفَ نَبقَى وَاقِفِينْ
سَوفَ نَبقَى غَاضِبِينْ
أَبَدًا لَنْ تَسْرِقُوا مِنَّا النَّهَارَا
*** ***
نَحنُ فِي السَّرَّاءِ كُنَّا مَعَكُمْ
نَحْنُ فِي الضَّرَّاءِ كُنَّا مَعَكُمْ
فَلِمَاذَا تَسْتَبِيحُونَ حِمَى عَائِلَتِي؟
وَلِمَاذَا تَمْلَؤونَ الوَطَنَ الآمِنَ مَوتًا وَدَمَارَا؟ ([73])

فالصورة الاغترابيه التي رسمتها هنا لتعري **فيها الواقع، على الرغم من** فقر صياغتها، **وكثرة التكرارات** فيها؛ إلا أنها لغتها **جاءت عاصفة تقابليه** ضدية تحمل السخرية **والمرارة والاستنكار الجمعي: (وَلِمَاذَا**

[73] - **ديوان/** الصباح، **سعاد:** برقيات **عاجلة إلى وطني**- ط1- دار: سعاد الصباح- **1990م- قصيدة:** - ص:39 :45

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (4), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n4p1 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

تَمْلَؤونَ...)، وتقوم على نوعٍ **من المفارقة (**[74]**)، يطلق عليها** النقاد مفارقة **الموقف.. وهي** في تشكيلها **تعمد إلى** التكرار بصيغة الشمول من **خلال مفرداتها**، إلى جانب تكرار **الضمير (نحن)** والفعل المضارع الجمعي **(نبقى)، كدليل على** الاستمرارية في **عدم** الاستسلام والتحدي، **والتمسك بحقها** في الحياة معززة في وطنها، **بعدما أفاقت على** واقع **مؤلم، يحاصرها** بمراراته **وانكساراته.**

كما أن **اعتمادها في** تشكيلها على **التناص في: (...أَهْدَيتَهُ نَصرًا مِنَ الله..) (**[75]**)**، قد عاد بذاتها **المغتربة إلى** قيمها الدينية **التي تربت عليها**، وبحثها عن قوى **تلوذ بها** وتحتمي؛ وهو **حالة من** البحث عن الذات **والتوائم والتكيف معها..**، الأمر الذي **أكسبها تعاطف** المتلقي وتضامنه **مع قضيتها.**

ومن الحديث عن الذات الواعية **الرافضة للقهر** الماثل أمامها **من بقايا الإرث البالي** لدى البعض **عن المرأة، والتعبير** عن الصراع **والاستبداد الذي** تعانيه في واقعها وبيئتها **المحيطة،** والغضب الساكن **في الأعماق** إلى رفض **متوتر عالي** الصوت، يتفجر منه **طاقات تمتد** عبر الزمان **والمكان حاملة** نبرات التحدي، **داعية إلى إسقاط** الظلم والتسلط **والقهر في المجتمعات،** والدفاع عن حق الإنسان في شتى بقاع العالم في المحافل والمنتديات الأدبية والفكرية العربية ذات الطابع الدولي، ورفضها لما يدور حوله من أزمات انسانية وجودية نتيجة للحروب والدمار والفناء الذي يهدد وجوده، والدعوة إلى تأسيس حالة **من التحرر،** وإحداث تغييرات **على كافة** الأصعدة؛ لتثبت **وعيها بإنسانية** الحياة..

ولكي يبدع الشاعر **شعرًا له** وزنه **من منظور عصره** فهو في حاجة **لأن يحصل على أكبر قدر** من الثقافة الممتدة الشاملة، لأنها سلاحه **الحقيقي،** والضروري، وأن **يوسع نظرته** إلى الأشياء **ويعمقها**... كما **يقول** د./ عز الدين **إسماعيل** ([76]) **وهذا ما أدركته** الشاعرة، **وعبرت عنه** بنظرة **مستقبلية متفائلة،** في قصيدتها التي **جسدت فيها قضايا الإنسان** العربي" سيرحل **الماغول**"، والتي **وردت في ثماني** مقاطع، تتلاق **جميعها في هدف** واحد مرتبط بواقعه المعاصر، **وتشكل في** مجموعها **رؤية إنسانية** واحدة، وقامت **الصورة فيها**

---

[74]- **مفهوم المفارقة: أسلوب بلاغي** يكون فيه المعنى الخفي **في تضاد حار مع المعنى الظاهري،** وتحتاج المفارقة **وخاصة مفارقة** الموقف أو السياق، **إلى كدّ ذهن، وتأمل** عميق للوصول إلى **التعارض، وكشف** دلالات التعارض **بين المعنى الظاهر** والمعنى الخفي **الغائص في أعماق** النص وفضاءاته **البعيدة.**

وكثيراً ما تعد المفارقة **على أنها لغة العقل والفطنة،** وليست لغة الروح **والخيال والشعر،** وأنها **عمل** فكري **وليس عاطفيًا أو** أثرًا شعريًا **خلاقا.. للمزيد** حول الموضوع: **راجع / جاب الله، أسامة عبد العزيز:** جماليات المفارقة **النصية** قراءة بدائية في ديوان **(مجروح قوي)** لمحمد صبحي – **موقع / ديوان العرب** https://www.diwanalarab.com/ منشور: **بتاريخ الثلاثاء ١٥ نيسان (أبريل) ٢٠٠٨م.**

[75] - **العبارة تحمل تناصا قرآنيا من سورة الأنفال: (... وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(10).**

[76] -راجع/ **د. إسماعيل، عز الدين** - الشعر العربي **المعاصر**- مرجع سابق- ص34-35.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (4), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n4p1 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

على رمز محوري **واحد" المغول"، وعدد من** الظواهر **والتيمات الأسلوبية** الكامنة في **بنيتها.. تقول في** أحد مقاطعها **التي شكلتها من** خلال استدعاء التاريخ **والاعتماد في** إبرازها على **خاصيتي الرمز** والتكرار:

سَيَرحَلُ المَاغُولْ
عَنْ كُلِّ شِبْرٍ طَاهِرٍ مِنْ أَرْضِنَا
وِيَرجَعُ البَحرُ إِلَى مَكَانَه!!
وَيَرْجَعُ النَّخِيْلُ ...
وَتَرجَعُ الأَمْوَاجَ وَالشُّطآنُ وَالحُقُولْ
***** *** *****
سَنُغْرِقُ التَّتَارَ فِي بِحَارِنَا..
سَنُغْرِقُ التَّتَارَ ...
وَنَسْتَرِدُّ حَقَّنَا بِالسَّيْفِ وَالصُّمُودِ وَالإِصْرَار (77)

فصورة الأبيات **تحمل** ملامحها رؤية **مستقبلية متفائلة** بالنصر، استغلت **الشاعرة في بنائها** طاقة الرمز **التاريخي " المغول"، وما يحمله من إسقاطات** تاريخية؛ **لتعكس من خلاله صدى تجربتها،** ومن خلال **ظاهرة:** التكرار بنوعيها، **والوصف السردي** الذي امتزجت **فيه المشاعر** والأحاسيس، **للواقع المأساوي** الذي يدور على **أرض فلسطين..** تقول في مشهد **درامي** من قصيدة **"سيمفونية الأرض":**

تلكَ سِمْفونيّةُ الأرضِ المجيدة
تتَوالى.. تَتَوالى
مثلَ إيقاع النواقيس،
ومُسيقى القَصِيدَة (78)
مثلَ ضَرْبَاتِ القَدَرْ
تَحمِلُ البَرْقَ إلينَا.. والمَطَرْ
ها هيَ الأخبارُ تأتي كالفَرَاشات إلَيْنَا
خَبَرًا... بعدَ خَبَرْ..

---

77 **-ديوان/** الصباح، **سعاد:** برقيات **عاجلة إلى وطني**- مرجع سابق- **قصيدة: سيرحل** الماغول-**ص:51**

78 - **مُسيقى**: صوابها: موسيقى، ولكنها **وردت في الديوان** على هذا الشكل، **للتفعيلة.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

حَجَرًا.. بَعدَ حَجَرْ.
أَحرَقتْ أَوراقَ كلِّ الأدَبَاءْ..
خَلَعَتْ أَضراسَ كلِّ الخُطَبَاءْ
وَرَمتهُمْ في سقَرْ
فافْرُشُوا السُّجَّادَ.. والوَرْدَ..
لأطفالِ الحِجارَهْ
واغْمُرُوهُم بالزَّهَرْ..
إنَّ إسرَائيلَ بيتٌ من زُجَاج..
وانْكَسَرْ.. ([79])

فالشاعرة تتغنى طربا **في براعة صياغة بـ"ملحمة أطفال الحجارة الخالدة"، يساعدها لغة** شعرية منتقاة **ذات إيحاءات خاصة،** متكأه على **عدد من الظواهر الأسلوبية،** التي نقلت ألفاظها **من استعمالاتها** القريبة إلى **مجالات** أخرى بعيدة مبتكرة، **إدراكا منها** لأهميتها الوظيفية **في بناء الجملة،** وإثرائها بالدلالات من خلال **التشخيص** والتجسيد في **"ومُسيقى القَصِيدَة..."، كما كان** لخاصية **التوازي** النحوي- **البناء المتوازي- ([80])،** التي استخدمتها **كوسيلةً من وسائل بناء** المعنى المتعددة **التي تولد** الإيقاع المنتظم **في النص** تدليلا على قوتها في **توصيل المعنى** المراد.. **بالإضافة إلى** المزج بطريقة **مبدعة بين مجموعة** من الصور الجزئية **التي يضمها إطار** واحد يشكله **عنصر التداعي** النفسي، مما **جعل المتلقي** يتواصل مع **المجتمع والعالم،** ومع ماضي **التاريخ وحاضره.**

---

[79] - **ديوان/** الصباح، **سعاد:** خدني **إلى حدود الشمس**- قصيدة: **"سيمفونية الأرض"-**
http://souadalsabah.blogspot.com/2012/04/blog-post_25.html

[80] - مفهوم التوازي النحوي: أحد **الركائز الجوهرية** في تحليل الشعر **عند الشكلانيين** خاصة **جاكبسون؛** حيث **يعده وسيلة ربط** بين **الصوت والمعنى** في البيت الشعري أو **بين مقاطع القصيدة..** (للمزيد– **راجع** – **رامان سلدن–** النظرية **الأدبية المعاصرة** – ت.د./جابر عصفور –دار قباء **للطباعة والنشر** – **1998م** – **ص44:35)..** وهو كما يراه **الباحث اللغوي** البولندي **"أوستر ليتز" ضرب من التكرار غير المكتمل ؛ ذلك** أن التوازي **مركب ثنائي** التكوين أحد طرفيه **لا يعرف إلا من** خلال الآخر ، **وهذا الآخر** يرتبط مع **الأول بعلاقة أقرب** إلى التشابه؛ أي **أنها ليست علاقة** تطابق **كامل ومنه** قوله تعالى **في سورة الضحى"** ووجدك **ضالا فهدى** * ووجدك عائلا فأغنى * **فإما** اليتيم فلا تقهر * وأما السائل **فلا تنهر"** (للمزيد – **راجع** – أنس **محمود فجال** – الإحالة **وأثرها في** تماسك النص **في القصص القرآني** – رسالة **دكتوراه غير منشورة** – كلية **دار** العلوم – **جامعة القاهرة** – 1998م – **ص165ومايليها.**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

ويعد الرمز **خصيصة** أسلوبية أقدر على **التعبير عن المشاعر** المبهمة والأحلام **الخفية** العميقة وترجمة السر **الخفي في** النفس **الإنسانية.. وفي إحدى** قصائدها **التي اعتمدت تشكيلها** وبسط **رؤيتها** فيها **على الرمز؛** لتحقيق **جمالية** أسلوبية، **ونقل** مشاعرها **تجاه** الموقف، وإيجاد **معادلات** موضوعية **لأفكارها** وانفعالاتها، **وتحديد** أبعادها النفسية من **خلال ما وقر** في عقلها، **وتشاهده،** وتأثرت به **نفسها،** واستقر في **اللاشعور**.. فكانت **صورة ذات** تركيب بسيط تحمل **انتماءً لوطنها** العربي الكبير، **وصاغتها في قالب** الزمن الماضي؛ بهدف **الإيحاء بمعان** وأحاسيس **تتداعى معها** وترتبط **بها شعوريًّا** عن طريق الإشارة **العابرة المباشرة؛ وذلك** لإيضاح الفكرة، **وتكثيف** الإيحاء بها، **وتجسيد معان** مجردة **مقصودة** ومعلومة - تقول:

إِنَّنِي بِنْتُ الكِوَيتْ!
كُلَمَا مَرَّ بِبَالِي، عَرَبُ اليَومَ بَكَيتْ
كُلَّمَا فَكَرتُ فِي حَالِ قُرَيشِ
بَعدَ أَنْ مَاتَ رَسُولِ الله
خَانَتْنِي دُمُوعِي، فَبَكَيتْ!!
كُلَّمَا أَبْصَرتُ هَذَا الوَطنَ المُمْتَدَّ
بَيْنَ القَهْرِ وَالقَهرِ.. بَكَيتْ
كُلَّمَا حَدَّقتُ فِي خَارِطَةِ الأَمسِ
وَفِي خَارِطَةِ اليَومِ
بَكَيتْ
كُلَّمَا شَاهَدتُ طِفْلاً عَرَبِيًّا
يَشْرَبُ البَغضَاءَ مِنْ ثَدي الإِذَاعَاتِ..
بَكَيتْ..
كُلَّمَا شَاهَدتُ جَيْشًا عَرَبيًّا
يَطْلِقُ النَّارَ عَلَى الشَّعبِ.. بَكَيتْ [81]

فالصورة الإنسانية في الأبيات **تطغى عليها** السخرية النقدية **لحال الأمة العربية** القائم، **وتتناول فيها الموقف الدرامي** للإنسان العربي **المعاصر، حيث يتجلى** حضور **واقعه فيها،** وما يدور حوله **من أزمات**

[81] - **ديوان/** الصباح، **سعاد:** برقيات **عاجلة إلى وطني**- مرجع سابق- **قصيدة:** إنني بنت الكويت- ص:

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (4)
IJESA
April 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (4)

بقوة..، جعلت مشاعر الإحباط **واليأس تسيطر** عليها؛ لأنه يعيش **كما تقول:(بَيْنَ القَهْرِ وَالقَهرِ...)، ولعبت في** تشكيلها **الشواهد الحضارية** والتاريخية **والعلائق التراثية،** التي استدعتها من خلال الرمز **(قريش- رسول الله)،** كمعادل موضوعي **لواقع الأمة،** وما حاق بها **من خيبة أمل،** وغياب الفضائل، **وافتقاد** الإنسان للقيم **بعد أن** غزت **حياته المدنية** المادية **بأدرانها،** ولعبت **دورًا مهمًا فيها.**

لقد برهنت تجربتها الإنسانية **علي نضج رفيع** في التعامل مع **النص الأدبي** بلغة شاعرية **واقعية، اعتمدت** في تشكلها **على** العديد من **الظواهر الأسلوبية، في معالجة** وتشكيل الصورة **الإنسانية التي حملتها** في دواوينها **المختلفة** حملاً **تنويرياً، لا** تهدف **منه** إلى التأريخ **لتلك القضايا أو إعلاء** صوت التنديد بها؛ **ولكنها** حاولت **تكييفها** "بلغة كما قال **عنها أحد الذين** تعرضوا **لدراسة تجاربها** الشعرية: تقتات **حروفها من ملح الأزقة** الضيقة ومسالك **الأقدام، وأثبتت** للدكتور **عبدالله** الغذامي([82])**، وغيره من النقاد:** أن لا أحد **يستطيع** أن يوجهها **أو يوجه ثقافتها،** وأن الثقافة والشعر **رسالة إنسانية:**

أَنَا أُمِّي الغَرَّاء فَاطِمَةُ الزَّهْرَاء
وَأُختِي العَظِيمَةُ الخَنْسَاء
وَأبِي يَعرُب الَّذِي بَارَكَ الأَرضَ
وَقَامَتْ فِي ظِلِّهِ الأَنْبِيَاء
وَأَخِي قَاهِرَةُ الغُزَاة الصَلِيبِيِّين
يَا لَيْتَ تَنْطِقُ الأَشْلَاء

إن ومضتها هذه تتحدث عن **تجربة إنسانية شديدة الإيحاء،** وكل سطر **من أسطرها** يحمل بين **طيّاته** مساحات كبيرة **مسكوت** عنها **أو متوارية** بين السطور**.. كما جاء اختيارها** للشخصيات **التراثية رمزًا متألقًا** متوافقًا **مع بنيتها؛** لتحقيق الصلة **بين وعي** الملتقى **وواقع الشخصية التاريخية،** فأظهرت **أفكارها** دون معاناة **في الفهم،** وفره **لها امتلاكها** لطاقات شعرية تعبيرية **وإيحاءات ودلالات** تثري بها لغة **قصائدها،** وتستطيع من خلالها توصيف **مشاعرها وأحاسيسها،** والتعبير عن أبعاد **رؤاها الشعرية** تجاه مختلف **المواقف** والقضايا، **وتحديد أبعادها** النفسية، وغيرها كثير من **الشواعر ([83])..** وكانت تقاتل حقًا **بالكلمة**

[82]- **عبد الله الغزامي : أكاديمي وناقد أدبي وثقافي سعودي وهو أستاذ النقد والنظرية في جامعة الملك سعود بالرياض حاصل على درجة الدكتوراة من جامعتي اكستر بريطانيا صاحب مشروع في النقد الثقافي وآخر حول المرأة واللغة.**

[83] -**بخصوص** استفسار الغذامي **عن مدى** ما يمكن ان **تضيفه التجارب النسائية** الشعرية من طاقات تعبيرية **وإيحاءات ودلالات** تثري لغة القصيدة.. راجع/ **الغذامي،** عبد الله: **المرأة واللغة-ط3-** المركز الثقافي العربي – **الدار البيضاء** – 2006م - **ص 10.**

كل مايهدد وجوده ويهدد إنسانيته؛ **من أجل أن** يقوم مجتمعها **على حب الحياة وعشقها..** وصدقت حين **قالت:**

أَيُّهَا الشِّعْرُ الَّذِي
يَحْرِقُ بِالكَبرِيْتِ أَشْجَارَ السَّمَاء
يَالَّذِي يَأكُلُ مِنْ قَلْبِي صَبَاحًا وَمَسَاء ([84])

وأخيرًا، يمكن القول **أن: " أبرز ما تميزت** به الشاعرة **في تجربتها** الإنسانية، **أنها ذات سمة** انفعالية مولدة **للوظيفة** الانتباهية لدى **المتلقي، وتركز على** ردة فعله**، ومدى استجابته** مع نصّها الذي **يشكّل جملة** قراءات **مستمدة من معجم** عصري وبنية تراكمية **تركيبية** عمقت إحساسها **الحاد بالحيرة** والصراع، **والتساؤلات** التي ضاعفت من **حضورها الشعري..** بالإضافة إلى **كونها تمثل لبنة** من لبنات **بناء صرح التنمية** الثقافية والإنسانية، **وعلامة** بارزة من علامات **الحركة الشعرية** في الكويت **والوطن العربي..**

كما أن تجربتها **الإبداعية من** أبرز **التجارب الإنسانية** النسائية التي **تتوحد فيها رؤاها** بكافة مضامينها **مع رؤى المتلقي،** فكانت أكثر **حضورًا** وقوة وخصوصية؛ **وقامت في** تشكلها على **عدد من الظواهر الأسلوبية التي برزت من استدعاء** الآيات القرآنية **أو استحضار** الحوادث **والشخصيات** التاريخية فيها **بشكل** مباشر **أو غير مباشر،** وكشفت عن **قدرتها ونجاحها** في توظيف **الرمز** والتناص **والتضمين،** واستخدامها **فنيًا** وموضوعيًا، **بالإضافة إلى أنها** كانت في كثير **منها حيادية** الموضوع**، مليئة بالشجاعة** والمقاومة **والجهاد،** فشعرها **في مجمله** قصيدة واحدة **مجالاتها متآزرة** في ملحمة **شعرية** موضوعها **الإنسان، على** اختلاف **نوعه،** وهذه **المختارات من ثلاثة دواوين مرتبة ترتيبًا** زمنيًا خلال الفترة **المحددة** للبحث**، ركزت نصوصها** على هم ومعاناة **الإنسان التي تجلت** ناصعة في دواوينها**، وفي كتاباتها** ومقالاتها **ولقاءاتها في** داخل وطنها **وخارجه، وفي** عضوياتها في المجالس **والهيئات، ومثلت التلاحم** بين **الفكر والفن** والتواصل والعمق **بين الحياة** والشعر، وأفصحت عن صوت **أصيل متميز، كما أخبر:** الناقد الدكتور **محمد عناني ([85]).**

---

[84] - **ديوان/ الصباح، سعاد: فتافيت امرأة- ط1- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1986م- ص:56.**

[85] - **راجع/** النديم، عبد الله: **سعاد الصباح رحلة** بحث دائب عن المعنى- **مرجع سابق-** بتصرف
https://www.alyaum.com/articles/144297/

الخاتمة والتوصيات:

نتائج البحث:

1- الشاعرة العربية على المستوى الإنساني **النسائي جنحت إلى** تصوير الذات **وقضايا المرأة في** مناطق الحروب **والنزاعات** المسلحة، **حيث تزهق الروح** الإنسانية بشراسة **ووحشية، بالإضافة** إلى أن لغتها بشكل **عام تتصف** بالسهولة **واللين،** على عكس ألفاظ **الآخر التي تشي دائما** بالقوة والسيطرة.

2- القصيدة الإنسانية **النسائية العربية** جاءت متنوعة، **فمنها: التعبيرية** والانفعالية والذاتية، **تحمل مقومات خاصة، وايحاءات** ومميزات مكتملة **ناضجة؛ وملتصقة** بتجارب الشواعر، ومرتبطة **بعناصر:** "الأفكار، والعواطف، **والأحاسيس"،** ربطًا من شأنه أن **ينشئ روحًا عامة في أجزاء** القصيدة، ويظهرها **بمظهر الكائن الحي؛** لكل عضو **من أعضائه دور مهم** فيها، ومتميز يحدده مكانه في الجسد.

3- حملت تجربة الشاعرة **سعاد الصباح الإنسانية** جرأة كبيرة، **ودقة عالية في** رصد الواقع، **وعبرت** بوضوح بالغ **عن نوازع النفس البشرية،** وأفكارها ومعاناتها **وبغضها وحبها** وما يكتنفها من **مشاعر وأفكار،** وهو ما **يُعد أصعب** ألوان التعبير الذي **غذَّته مآسٍ كثيرة من الواقع،** وسلطت الضوء **على تفاصيلها** ومسبباتها..

4- النص الشعري الإنساني للشاعرة **العربية** من **خلال تجربة الصَّبَّاح،** ينسج **الواقع والحلم،** ويخط ملامح الأمل؛ بلغة رصينة **ونسج محكم،** واستلهام كبير **للمبادئ** الكونية، **التي تدعو للمحبة** والسلام، ويحمل **رؤية شمولية متبلورة للقضايا** الإنسانية كالفقر **والعدل والظلم والحزن والأسى** والموت والحياة، **مرتكزًا على** إيمان عميق بحق الإنسان في الحياة **الكريمة التي لا** تهدر من إنسانيته **وتقيد حريته..**

5- جاء جزء من تجربتها الإنسانية **يبين** عن **تناقضها الوجداني** في رؤيتها، وتأملها للواقع من حولها، **سواء كان** واقعها الخاص **كامرأة، أو واقع الإنسان** العام؛ بالإضافة **إلى سيطرة** الحيرة **والقلق تجاه** مستقبل الإنسان.

- كانت لغتها مكثفة؛ فأتاحت **تجدد القراءة** النقدية لها؛ **لكونها قامت على** أساس تقدير **اللحظة** الشعرية التي تعيشها، **باعتبارها لحظة** فارقة، انتقلت **بها ومعها من** الواقع إلى الحلم، **ومن الحلم إلى الأمل، مما ساعد على** خلق دلالات **جديدة تجاوزت** بها أسوار **الجملة الشعرية** المباشرة، وجعلت النص **قابلا**

للتأويل وإنتاج أكثر من دلالة مقرونة **بسمو الأفكار** والمعاني، **وسهولة الألفاظ؛ مع** بساطة التعبير **اللغوي** في غالب الأحيان؛ **وكأنها تخاطب الكينونة** الإنسانية كلها: **عقلًا** وروحًا وعاطفةً وضميرًا.

6- حققت تراكمًا **طيبًا، وجنحت** إلى تأكيد **القضايا التي تصدت** لها، معتمدة **في إبرازها** على ما يمكن إدراكه **بالحس، وما يمكن** إدراكه **بالخيال، عبر** تركيبة فنية **ليست تشكيلًا عقليًّا،** ولا اعتباطيًّا.. **كما ارتكزت في** بعضها على الرمز **الذي منحها** كثافة دلالية، **اتاحت لمفرداتها** حين التحامها بالنص **تجاوز** الدلالات **الأحادية والتواصل** المباشر، **إلى دلالات لا محدودة، ساهمت** في تفجير **فضاءات** ثقافية **كسرت بها** جدلية الصراعات المتراكمة **بينها وبين** الآخر **عبر الزمن الطويل،** بما يؤكد **قدرتها على** تحقيق الذات.

<u>التوصيات:</u> توصي الدراسة **بضرورة تجديد** الرؤية **في دراسة** الشعر النسائي **الخليجي، وإيلائه** أهمية خاصة في تياراته **واتجاهاته المتعددة،** والكشف **عن** توظيفاته **المختلفة، وعناصر** تشكله**؛** لإعادة **الاعتبار لمكون ثقافي** أصيل، وأفق مفتوح على **التنوع، يشكل في مضمونه تجربة فتية** وفريدة، وأرضية **خصبة للبحث** الأكاديمي **والدرس النقدي.**

تراجم الشواعر:

1- **أحلام سليمان**: شاعرة مصرية **لها عدد من القصائد** المنشورة بالصحف **والمجلات القومية** خلال العقد الأخير من **القرن العشرين.. لم** أعثر لها على ترجمة!!

2- **ثريا العريض**: أديبة سعودية **من أصل بحريني**، جمعت بين **الشعر والثقافة** والفكر ونالت **الكثير من** الجوائز. وهي **أول سيدة خليجية** تحصل على **شهادة الدكتوراه** بعد الدكتورة **العمانية فاطمة** بنت سالم بن **سيف المعمري**، وهي عضو **في مجلس الشورى** السعودي.. **لقبت بشاعرة** المملكتين.

3-**حصة العوضي**: شاعرة قطرية، ولدت **عام 1956م، في** قطر، حاصلة **على بكالوريوس إعلام** من جامعة القاهرة في **الإذاعة والتلفزيون**.

عملت رئيسة لبرامج **الأسرة** بتلفزيون قطر، وتفرغت **للكتابة في أدب** الأطفال، وسبق **لها المشاركة في** تحرير مجلة **«حمد وسحر»**، وفي برنامج **الأطفال التعليمي** «افتح يا سمسم» **بدأت محاولاتها** الشعرية في **سن مبكرة**، ونشرت أولى **قصائدها في مجلة** العروبة عام 1971.

اشتركت **في مهرجان** الشباب **الأول** بالجزائر - **وكانت في المرحلة** الإعدادية - بقصيدتين **ومسرحية شعرية عن فلسطين** والوحدة **العربية. نشرت بعض** مقالاتها في صحيفتي **الراية، والعرب.. ولها** عدد من الدواوين.

4- **راوية يحياوي: شاعرة وباحثة** أكاديمية جزائرية، لها **عدة اسهامات** في مجال الأدب **والشعر على** المستوي **المحلي الجزائري** والدولي، عضو وخبيرة **في هيئة** تحرير مجلّة **الخطاب، الدوريّة** المحكّمة، وعضو **في تحكيم** مقالات مجلّة **رؤى فكريّة**.

5- **شريفة السيد: شاعرة مصرية** من مواليد **1959م**، تخرجت في كلية **دار العلوم** جامعة **القاهرة سنة** 1981م، عضو **اتحاد** الكتاب، **وشعراء العروبة**، وأتيلييه القاهرة، **وجمعية لسان** العرب لرعاية **اللغة العربية**، ومؤسس **ورئيس منتدى** المبدعات **العربيات بالقاهرة**، وصاحبة فكرة **المسرح المقروء**، الخبرات: مُدرس لغة **عربية ودراسات** إسلامية 1984: **1991**م، عملت **صحفية في جرائد** ومجلات **مصرية وعربية مختلفة. عملت** مصححة للغة **العربية في بعض دور** النشر المصرية. مراجع **لغوي بالمنظمة** العربية للتنمية الإدارية- جامعة **الدول العربية** بصفة مؤقتة. **مسئولة عن النشاط** الثقافي بمكتبات **دار الكتب والوثائق القومية بمصر** من 1993م.

6- شريفة فتحي: شاعرة مصرية، **وفنانة تشكيلية (1933-2007م)،** أصدرت عددًا **من الدواوين..** تُعد واحدة من جيل متميز **من الفنانات التشكيليات** المصريات **اللائي** ظهرن في **مصر في** منتصف القرن **العشرين - عضو رابطة الأدب** الحديث وجمعية **المؤلفين والملحنين، -** عضو جمعية **الكاتبات المصريات، -** عضو النادي الثقافي المصري، **- نشرت شعرها في** العديد من الدوريات **المحلية والعربية،** شاركت في **كثير من المؤتمرات والمهرجانات الشعرية، -** ترجمت **أعمالها إلى عدد** من اللغات.

7- **ملك عبد العزيز:** (1921- 28 نوفمبر 1999م)، **شاعرة مصرية،** ولدت **عام** 1921م **بمدينة طنطا بمحافظة الغربية**.. حصلت على **ليسانس اللغة** العربية عام 1942م، **شغلت** عدة مناصب إدارية كمنصب رئيس التحرير **بمجلة الشرق** (1965- 1980م)، **وعضوية** المجلس الأعلى **للثقافة** (لجنة الشعر)، **ونقابة الصحفيين،** واتحاد الكتاب، **ومجلس السلام** العالمي، **والجمعية العربية** للتكامل الثقافي.. كما **شاركت** في كثير من المهرجانات **الشعرية داخل** مصر وخارجها، و**كتبت** العديد **من** المقالات **والأحاديث** الإذاعية **في النقد** الأدبي.

8- **وفاء وجدي: وفاء وجدي** (من **مواليد** 1945م) **ولدت في مدينة** بورسعيد، مصر- حصلت **على البكالوريوس من المعهد العالي** للفنون المسرحية، **حصلت على** عدة **جوائز منها** جائزة **الدولة التشجيعية** في الشعر عام 1987م، وحصلت كذلك **على جائزة** تقديرية **من** مهرجان **كافيفيس للشعر** عام **1991م**.. أصدرت **ستة دواوين**: ماذا **تعني الغربة** 1967م والرؤية من **فوق الجروح** ورسائل حميمة **إلى الله** وميراث **الزمن 1990م**.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم:

أولاً: الدواوين:

1- الصباح، سعاد: امرأة بلا سواحل- ط1- دار: سعاد الصباح- الكويت- 1994م.
2- الصباح، سعاد: برقيات عاجلة إلى وطني- ط1- دار: سعاد الصباح- 1990م
3- الصباح، سعاد: خذني إلى حدود الشمس:
http://souadalsabah.blogspot.com/2012/04/blog-post_25.html
4- الصباح، سعاد: في البدء كانت الأنثى – دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع -ط2- الكويت - 1994م.
5- الصباح، سعاد: فتافيت امرأة- ط1- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1986م.
6- السيد، شريفة– ديوان /الممرات لا تحتوي عابريها – قصيدة "انفجار"- الممرات لا تحتوي عابريها – دار الغريب – 1996م.
7- العريض، ثريا: عبور القفار فرادى، ثريا العريض-ط1 نادي الطائف الأدبي- 1414هـ/ 1993م.
8- العوضي، حصة: ميلاد- ط1 – (د. ن) - 1998م.
9- القصيبي، غازي: المجموعة الشعرية الكاملة- ط2- دار تهامة للنشر والتوزيع- جدة- 1408هـ.
10- الكواري، سعاد: بحثا عن العمر-ط1 -دار الكنوز الأدبية- بيروت.
11- عبد العزيز، ملك: الأعمال الكاملة – مكتبة مدبولي – 1990م.
12- عبد العزيز، يسرية– ديوان / القربان – دار الشروق - 1990م.
13- ربيع، نجاة شاور – ديوان/ أنا روح هائمة شاعرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 1974م.
14-وجدي، وفاء- ديوان / الحرث في البحر- مكتبة مدبولي - القاهرة- 1985م.
15-يحياوي، راوية: مجموعة شعرية" كلك في الوحل وبعضك يخاتل"- دار ميم للنشر – الجزائر- 2014م.

ثانياً: المؤلفات

1- د. إسماعيل، عز الدين– الشعر العربي المعاصر– قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية– دار الكاتب العربي-1967م.

2-د. الغذامي، عبد الله: المرأة واللغة-ط3- المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – 2006م.

3- الملائكة، نازك: قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين- بيروت- ط4- (1974م).

4- د. درويش، أحمد: في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة – دار الشروق – 1996م.

5- الجندي، أنور – أضواء على الأدب العربي المعاصر – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – 1968م.

6- خصباك، عائد– الشعر العربي عند نهايات القرن العشرين – بغداد-دار الشئون الثقافية – 1988م.

7- خلف، فاضل: سعاد الصباح الشعر والشاعرة- منثورات شركة النور- الكويت عام 1992م.

8- د. سمرين، رجا – شعر المرأة العربية المعاصرة – دار الحداثة – بيروت – 1990م.

9- د. عبد الله، محمد حسن: الصورة الشعرية عند محمود حسن إسماعيل- الهيئة المصرية لقصور الثقافة 1996م.

10- غطاس، أنطون- الرمز والرمزية في الشعر العربي الحديث- دار الكاشف- بيروت -1949م.

11- د. فضل، صلاح: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي -ط 2- دار المعارف – القاهرة – 1980م.

12- د. ضيف، شوقي – فصول في النقد الأدبي- دار المعارف- مصر-2004م.

13- عمرو، أحمد: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية.. قراءة في المنطلقات الفكرية- المركز العربي للدراسات الإنسانية - مجلة البيان-الرياض- السعودية -2011م.

14- د. عبد الله، محمد حسن– الصورة الشعرية عند: محمود حسن إسماعيل– الهيئة العامة لقصور الثقافة- 1996م.

15- فوزي، مفيد: مفاتيح قلب شاعرة- لقاء مع سعاد الصباح -الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة – 2000م.

16- مارجو بدران – النسويات والإسلام والأمة – جامعة برن ستون – الولايات المتحدة الأمريكية – 1995م.

17- د./ عبد المطلب، محمد: هكذا تكلم النص الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة -1997م.

18- د. محمد غنيمي هلال – قضايا معاصرة في الأدب والنقد – دار نهضة مصر للطباعة والنشر- القاهرة – د.ت.

المجلات والدوريات والصحف

1- الورقي، السعيد: التمرد في شعر سعاد الصباح – مجلة/ فكر وإبداع "مجلة مُحكمة" – العدد الثالث/ المجلد السابع - اكتوبر 1999م.

2- د. حلمي، منى – حديث حول حرية المرأة – جريدة الأهرام المصرية – 1996/10/17م.

3- سليمان، أحلام: قصيدة "إنسان الغد"- مجلة الشعر – العدد 62 إبريل 1996م.

4- شال، علي بيراني، التميمي، والهة: توظيف اللون في شعر سعاد الصباح وفقاً لنظريّة ماكس لوشر- مجلة آداب الكوفة- مج10/ عدد(37) العراق- 2018 م/ 1440 هـ.

5- فوزي، مفيد: محاورة صحفية مع الشاعرة – جريدة المصري اليوم - الأحد بتاريخ 9/9 /2018م.

6- قباني، نزار: «الله والشعر»، مجلة «الآداب» البيروتية- عدد 4- إبريل 1957م.

7- هابس، صباح: جدلية الذات والموضوع في شعر سعاد الصباح – مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية – الكويت- مجلد37 / العدد 140.

8– العبد، محمد– سمات أسلوبية في شعر صلاح عبد الصبور– مجلة فصول– المجلد السابع – العدد الأول والثاني– اكتوبر1986م ومارس1987م.

9- منير، وليد -التجريب في القصيدة المعاصرة- فصول- المجلد السادس عشر- العدد الأول- صيف 1998م.

الرسائل العلمية والبحوث

1- عوض، عادل محمد – اتجاهات نقد الشعر في مصر خلال ربع القرن الأخير– رسالة دكتوراه غير منشورة– كلية دار العلوم - القاهرة – 2000م.

2- فجال، أنس محمود– الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – 1998م.

المترجمات

1- سلدن، رامان– النظرية الأدبية المعاصرة – ت.د./جابر عصفور –دار قباء للطباعة والنشر – 1998م.

2- أريك فروم: الانسان بين الجوهر والمظهر –تر. سعد زهران سلسلة عالم المعرفة – الكويت – 1989م.

المواقع الإلكترونية

1- النديم، عبد الله: سعاد الصباح رحلة بحث دائب عن المعنى- مقال- جريدة اليوم- بتاريخ 2004/1/20م- https://www.alyaum.com/articles/144297/

2- بن ناجي، يوسف: الشاعرة سعاد الصباح.. أكتب الشعر لأدافع عن المرأة - مقال – صحيفة غرب- https://garbnews.net/news/s/186759

3- الولي، سلمى بنت الشيخ: في الشعر نفصل الدنيا على مزاج الحلم- لقاء صحفي- موقع حذام – موريتانيا- 15/ 2/ 2013م - https://souadalsabah.blogspot.com/2013/02/blog-post_18.html

4- جاب الله، أسامة عبد العزيز: جماليات المفارقة النصية قراءة بدائية في ديوان(مجروح قوي) لمحمد صبحي.

5– موقع / ديوان العرب https://www.diwanalarab.com/

6- مفرح، سعدية: الشاعرة سعاد الصباح.. امرأة لا تعرف الحذر ولا السكون- مقال-مجلة العربي الكويتية- العدد 555- https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/8372

7- https://www.alqabas.com/article/5858307